الملخص

هذا البحث هو دراسة لكتاب (المدات في القرآن الكريم)، لأبي بكر أحمد بن الحسين ابن مهران (ت٣٨١هـ)، وتحقيق لنصِّه، وهذا كتاب ذكر المؤلف فيه أن أقسام المد عشرة، وهو تقسيم لم يُسبَق إليه ابن مهران، فرواه عنه العلماء من بعده، ونسبوه إليه، والكتاب على صغر حجمه، إلا أن له أهمية كبيرة تتجلى في الأمور الآتية:

أ – سبقه في بابه في وضع أصول هذا العلم الشريف، كونه أول كتاب يتناول دراسة أنواع المدات على هذا النحو.

ب – ميله إلى التعليل في تسمية أنواع المدات .

ج – اهتمام المؤلف بالحديث عن مقادير المدات، وهذا ما يؤيد سبق علماء العربية في هذا المضمار قبل اختراع المختبرات الصوتية بقرون كثيرة .

د – اهتمام المؤلف بمراعاة مذاهب القراء في القراءة من التحقيق والترتيل والحدر، وعلاقة ذلك بنوع المد ومقداره .

وقد قسمنا هذا العمل بعد المقدمة إلى قسمين: القسم الأول للدراسة، وتضمن ثلاثة مباحث: المبحث الأول مخصص للحديث عن ابن مهران، اسمه، وسيرته، ومكانته وثناء العلماء عليه، ووفاته، وشيوخه، وتلامذته، وآثاره .

أما المبحث الثاني فمخصص للحديث عن كتاب المدات، وتضمن الحديث عن اسم الكتاب، ونسبته إلى ابن مهران، بالإضافة إلى أهميته، ووصف نسخته المخطوطة، وعملنا في التحقيق .

وخصص المبحث الثالث للحديث في موضوع المد، وبيان آراء العلماء المتقدمين في هذه الظاهرة، وبحث أسبابها، وبيان أقسام المدود .

أما القسم الثاني من البحث فهو خاص بالنص المحقق، وأتبعنا هذا العمل بخاتمة، وذكر لأهم المصادر والمراجع .

Abstract

This research represets astudy for al-maddat book in the holy quran which is written by abi bakr ahmed ibn al-hussein ibn mehran (died in 381 h) with its text revision . In this book the author mentioned ten types of lengthening . this division was not mentioned by ibn mehran before . but they are narrated by the other linguists later . and they regarded it as one of his writings . this book was small but in spite of that it has a great importance that is represented in the following points: It preceded the other books in dealing with the origins of this book which shows that the Arabic linguists have preceded the phonetic labs in dealing with this

science few centuries before. The auther paid more attention to the other readers and their ways in readings especially in the aspects related to attahkeek , attarteel , and alhadr, and the relationship with the lengthening type and its degree .After the introduction has been submitted , this study is divided into two parts , the first part is conducted to the study and the divided into three sub-sections , the first one is conducted to talk about ibn mehran , his name , his biography , his importance , the other scientists , praisal on him , his death , his sheikhs , his students , his publishments .The second sub-section is conducted to talk about the lengthening book including the name of the book and its belonging to ibn mehran in addition to its importance, a description of its copied manuscript and the work done in revision by the researchers . Section three is conducted to talk about the lengthening , stating the advanced writers opinions at this phenomena , its reasons , and the types of lengthening . The second part of this research deals with the revised which is followed by a conclusion and a list of references for some of the important resources and references used .

المقدمة

الحمد لله مستحق الحمد، والصلاة والسلام على حامل لواء المجد، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:

فإن أجلَّ العلوم هو ما تعلَّق بكتاب الله (ﷻ)، وسنة نبيه (ﷺ)، ويأتي علم القراءات القرآنية وتجويد القرآن في المقدمة من هذه العلوم، وهو ما شغل علماء الأمة قديماً وحديثاً عملاً بقول نبينا (ﷺ): (خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه)، فكان التأليف في علمي القراءات والتجويد جزءاً مهماً وأساسياً من عملهم، بالإضافة إلى التأليف في علوم الكتاب العزيز الأخرى، وكان يوازي التأليفَ في علم القراءات تعليمُ تلامذتهم الرواية الصحيحة على نحو ما روي عن رسول الله (ﷺ) وصحابته الكرام (رضي الله عنهم)، ومن الطرق التي اتبعها العلماء في تدوين مسائل هذين العلمين الحديث في أصل من أصول القراءات والتجويد، كالهمز، أو الإدغام، أو المدِّ، أو الإمالة، أو غيرها من المواضيع، وهذا الاتجاه يميل إلى الاستفاضة في الحديث عن أصول الفن المراد الحديث عنه أكثر من ميله إلى ذكر رواته .

وكان لموضوع المد، وما روي عن القراء فيه نصيبٌ وافرٌ من مؤلفات علمائنا المتقدمين، ومن هؤلاء الإمام العلم الهمام، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران، إمام القراء في زمنه، وصاحب المؤلفات الكثيرة في علم القراءات الذي ألف كتابه (المدات)، وهو كتاب ذكر فيه أقسام المد على نحو لم يسبق إليه، فرواه عنه العلماء من بعده، ونسبوه إليه، وهذا الكتاب، على

صغر حجمه، له أهمية كبيرة في وضع أصول هذا العلم الشريف، ومن هنا جاء اختيارنا لتحقيق هذا الكتاب بعد أن كان أصلاً مخطوطاً في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

وقد قسمنا هذا العمل بعد المقدمة على قسمين:

القسم الأول للدراسة، وتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول مخصص للحديث عن ابن مهران، اسمه، وسيرته، ومكانته وثناء العلماء عليه، ووفاته، وشيوخه، وتلامذته، وآثاره .

أما المبحث الثاني فمخصص للحديث عن كتاب المدات، وتضمن الحديث عن اسم الكتاب، ونسبته إلى ابن مهران، فضلاً عن أهميته، ووصف نسخته المخطوطة، وعملنا في التحقيق .

وخُصِّص المبحث الثالث للحديث عن موضوع المد، وبيان آراء العلماء المتقدمين في هذه الظاهرة، وبحث أسبابها، وبيان أقسام المدود .

أما القسم الثاني من البحث فهو خاص بالنص المحقق، وأتبعنا هذا العمل بخاتمة، وذكر لأهم المصادر والمراجع .

ولا يسعنا هنا إلا أن نتقدم بشكرنا الجزيل وعرفاننا الدائم للأخ الكريم صالح أحمد العماري الذي أعاننا في الحصول على النسخة المخطوطة للكتاب من مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل هذا العمل في ميزان حسناته .

وبعد فلا ندعي لعملنا هذا الكمال، فالكمال صفة الخالق سبحانه وتعالى، فإن كنا قد وفقنا فمن الله وحده، وإن كانت الأخرى فمن أنفسنا، ونسأل الله سبحانه العون والسداد في الأمور كلها، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

[القسم الأول: الدراسة]

المبحث الأول: أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران

١ . اسمه ونسبه:

أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مهران، المقرئ، الزاهد، أصله من أصبهان، وسكن نيسابور، فسمِّي النيسابوري(١)، وقيل إنه من أهل نيسابور أصلاً(٢)، ولا تعارض بين القولين، وقيل الدمشقي(٣)، وكان يسمى شيخ الإسلام(٤)، والأستاذ(٥)، والشيخ(٦) .

٢ . سيرته:

ولد ابن مهران سنة خمس وتسعين ومئتين[٧]، وتنقل في الأقطار ليأخذ عن علمائها وقرائها، فأخذ عن كثير من العلماء، وكان عالي السند[٨]، وأثنى الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ) عليه، وذكر عنه أنه حَدَّثَ بأشياء، وكان يختار أن يقال في سجود التلاوة: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾[٩]، ونقل ابن الصلاح عزو هذا الاختيار إلى الشافعي رحمه الله[١٠] .

٣ . مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

ذكر الحاكم أن ابن مهران كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رآه من القراء، وكان مجاب الدعوة[١١] وكان يصفه بأنه ((المقرئ العابد))[١٢]، وهو إِمَامُ الْقُرَّاءِ وَمُصَنِّفُهُمْ فِي وَقْتِهِ[١٣] .

وقال ابن الصلاح في طبقات الشافعية: ((كان رفيع المنزلة في فنه، مصنفا، مجيداً في أصناف علمه))[١٤] .

ووضعه الذهبي ضمن علماء الطبقة التاسعة من القراء، وقال: ((العبد الصالح ... كان من أئمة هذا الفن))[١٥]، وقال في موضع آخر: ((المقرئ العبد الصالح، مجاب الدعوة، ومصنف كتاب الغاية في القراءة))[١٦].

وقال ابن الجزري: ((ضابط محقق ثقة صالح مجاب الدعوة، وقد وقع لي بحمد الله رواية كتابه عاليًا))[١٧] .

وقال الزركلي: ((إمام عصره في القراءات))[١٨] .

ومن هنا فقد احتل ابن مهران مكانة سامية بين العلماء أوجبت الثناء عليه، فتصدر لتعليم القرآن وحروفه، وحديث النبي ﷺ، واشتهر بين الناس بالأمانة، والثقة وحسن القراءة، وأقبل عليه طلاب العلم وحفاظ القرآن، وتتلمذ عليه الكثيرون[١٩]، على نحو ما سنقف عنده إن شاء الله.

٤ . وفاته:

أجمعت كلمة العلماء على أن ابن مهران توفي في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، وأنه بلغ من العمر ستاً وثمانين عاماً، وأن وفاته رحمه الله كانت ليلة السابع والعشرين من شوال من ذلك العام[٢٠]، قال الحاكم: ((وصلينا عليه في ميدان الطاهرية))[٢١] .

٥ . شيوخه:

ذكر المؤرخون أن ابن مهران أخذ عن الكثير من العلماء في عصره، وقد تنوعت علومه وتشعبت، وكان من أبرز العلوم التي برع فيها علمان، هما القراءات القرآنية والحديث النبوي الشريف، وهما العلمان اللذان يتعلقان بكتاب الله ﷻ، وسنة نبيه ﷺ:

أ: شيوخه في علم القراءات:

يستطيع الباحث الاعتماد في توثيق أسماء شيوخ ابن مهران في علم القراءات على ما ذكره تاج القراء الكرماني (بعد٥٣٥هـ) في كتابه (النهاية في شرح الغاية في القراءات العشر)، إذ أفرد قائمة بهؤلاء الشيوخ الذين أخذ عنهم ابن مهران هذا العلم، قال الكرماني: ((وَهَذا فَصلٌ أَذكُرُ فِيهِ شُيُوخَ ابنِ مِهرَانَ، فَإِنهُ كَثِيرٌ مَا يُحِيلُ عَلَيهِم، وَلاَ يَسَعُ للمُقرِئِ جَهلُهُ:

١ . أَبُو القَاسِمِ زَيدُ بنُ عَلِيٍّ .

٢ . أَبُو القَاسِمِ هِبَةُ اللهِ بنُ جَعفَرَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الهَيثَمِ .

٣ . أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحمَدَ بنِ مَرثَدٍ التَّمِيمِيُّ البُخَارِيُّ .

٤ . أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ زِيَادٍ المُوصِلِيُّ النَّقَّاشُ .

٥ . أَبُو الحُسَينِ أَحمَدُ بنُ عُثمَانَ بنِ جَعفَرِ ابنِ بُويَانٍ .

٦ . أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ أَحمَدَ بنِ حَامِدٍ الصَّفَّارُ المُقرِئُ .

٧ . أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ بنِ مِقسَمٍ الإِمَامُ .

٨ . أَبُو الصَّقرِ مُحَمَّدُ بنُ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ المُقرِئُ المَعرُوفُ بِابنِ الدَّورَقِيِّ .

٩ . أَبُو عِيسَى بَكَّارُ بنُ أَحمَدَ بنِ بَكَّارِ بنِ بَنَانٍ .

١٠ . أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ النَّضرِ بنِ مُرٍّ بنِ الحُرِّ الرَّبعِيِّ المَعرُوفُ بِابنِ الأَخرَمِ

١١ . أَبُو الحَسَنِ حَمَّادُ بنُ أَحمَدَ ابنِ حَمَّادٍ الضَّرِيرُ .

١٢ . أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ دَاوُدَ النَّقَّارُ .

١٣ . أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ جَعفَرِ بنِ خَلِيعٍ الخَيَّاطُ المَعرُوفُ بِابنِ القَلانِسِيِّ .

١٤ . أَبُو جَعفَرٍ الهَاشِمِيُّ عَبدُ اللهِ ابنُ عَبدِ الصَّمَدِ بنِ المُهتَدِي بِاللهِ .

١٥ . أَبُو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مُرَّةَ الجُرَيبِيُّ النَّقَّاشُ .

١٦ . أَبُو القَاسِمِ يَحيَى بنُ أَحمَدَ بنِ يَحيَى القَصبَانِيُّ .

١٧ . أَبُو عَلِيٍّ إِسمَاعِيلُ بنُ شُعَيبٍ النَّهَاوَندِيُّ .

١٨ . أَبُو بَكرٍ أَحمَدُ بنُ كَامِلِ بنِ خَلَفٍ القَاضِي الفَقِيهُ .

١٩ . أَبُو الحَسَنِ أَحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ بنِ مِقسَمٍ .

٢٠ . أَبُو بَكرٍ مُحَمَّدُ بنُ إِبرَاهِيمَ الأَصبَهَانِيُّ))[٢٢] .

ب: شيوخه في علم الحديث:

أما شيوخه الذين أخذ عنهم علم الحديث فذكر العلماء منهم أربعة، هم:

١ . أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[٢٣] .

٢ . أبو العباس السراج الثقفي[٢٤] .

٣ . أبو العباس الماسرجسي[٢٥] .

٤ . مكي بن عبدان[٢٦] .

٦ . تلامذته:

أما تلامذة ابن مهران فهم كثر، وهذا يرجع إلى عوامل كثيرة، منها أنه كان إمام القراء ومصنفهم في وقته، واشتهاره بالضبط وحسن الأداء والأمانة، وتنقله في البلاد للتعلم والتعليم، وطول عمره الذي قضاه في خدمة كتاب الله الكريم، وقد ذكر العلماء جملة من هؤلاء التلامذة، يمكن تقسيمهم على النحو الآتي:

أ: تلامذته في علم القراءات:

١ . أحمد بن إبراهيم المقرئ[٢٧] .

٢ . أحمد بن محمد بن أحمد الحدادي[٢٨] .

٣ . سعيد بن محمد الحيري[٢٩] .

٤ . طاهر بن علي الصيرفي[٣٠] .

٥ . عبد الله بن الحسين الحاكم النيسابوري، قال: ((انتقيت عليه خمسة أجزاء، وقرأت عليه ببخارى كتاب الشامل له في القراءات))[٣١]، وهو من تلامذته في علم الحديث أيضاً[٣٢] .

٦ . عبيد الله بن محمد الطوسي[٣٣] .

٧ . أبو القاسم علي بن أحمد البستي المقرئ، وقيل: علي بن محمد[٣٤]، شيخ الواحدي[٣٥] .

٨ . علي بن عبد الله الفارسي[٣٦] .

٩ . علي بن محمد الفارسي[٣٧] .

١٠ . أبو بكر محمد بن أحمد الكرابيسي[٣٨] .

١١ . منصور بن أحمد العراقي[٣٩] .

١٢ . أبو الوفاء مهدي بن طرارة، شيخ الهذلي[٤٠] .

ب: تلامذته في علم الحديث:

١ . أبو سعد أحمد بن إبراهيم المقرئ[٤١] .

٢ . أبو حفص بن مسرور[٤٢] .

٣ . أبو سعد الكنجروذي[٤٣] .

٤ . عبد الرحمن بن الحسن بن عليك[٤٤] .

٧ . مؤلفاته:

ترك ابن مهران تراثاً ضخماً ومتنوعاً في علم القراءات بشكل خاص، وفي علوم القرآن بشكل عام، وهو تراث يدل على براعة صاحبه، وتقدمه بين أقرانه، وسعة علمه، إلا أن ما يؤسف له هو أن هذا التراث قد فُقِد كثير منه، ولم يعثر الباحثون إلا على نسبة قليلة من مؤلفات ابن مهران، وهنا يمكن ترتيب ما أمكن الوصول إليه من أسماء هذه المؤلفات ترتيباً ألفبائياً:

١ . آيات القرآن[٤٥] .

٢ . الاتفاق والانفراد[٤٦].

٣ . اختلاف عدد السور[٤٧] .

٤ . الاستعاذة بحججها[٤٨]، وقد حققه الدكتور محمد غياث الجنباز مع كتاب الغاية باسم (الاستعاذة والتسمية) .

٥ . الإمالات، أو شرح الإمالات، وقد حققه الدكتور محمد غياث الجنباز، وطبع مع كتاب الغاية في القراءات العشر في دار الشواف بالمملكة العربية السعودية .

٦ . الانفراد[٤٩] .

٧ . رؤوس الآيات[٥٠] .

٨ . الشامل في القراءات[٥١] .

٩ . شرح التحقيق[٥٢].

١٠ . طبقات القراء[٥٣] .

١١ . علل كتاب الغاية[٥٤] .

١٢ . الغاية في القراءات العشر[٥٥]، وهو أشهر كتبه، وقد شرحه العلماء، وحقق وطبع طبعات عدة.

١٣ . غرائب القراءات[٥٦]، وقيل: غرائب القرآن[٥٧].

١٤ . قراءة أبي عمرو[٥٨]، ذكره تاج القراء الكرماني باسم (المفرد لأبي عمرو)[٥٩].

١٥ . قراءة عبد الله بن عمرو[٦٠].

١٦ . الكامل في علل القراءات، ذكره أبو الحسن علي بن محمد الفارسي (٤٣١هـ) في كتابه شرح الغاية في القراءات العشر وعللها[٦١] .

١٧ . المبسوط في القراءات العشر[٦٢]، وهو محقق ومطبوع .

١٨ . المجرد لقالون عن نافع، ذكره تاج القراء الكرماني في كتاب النهاية(٦٣).

١٩ . المدات، وهو كتابنا هذا .

٢٠ . مذهب حمزة في الهمز في الوقف(٦٤)، ولعله كتاب (ترك الهمز) الذي ذكره تاج القراء الكرماني، ونقل عنه نصوصاً في كتاب النهاية(٦٥)، وسماه أيضاً (المفرد لحذف الهمزة)(٦٦) .

٢١ . المعجم، وقيل: شرح المعجم(٦٧)، ذكره تاج القراء الكرماني في كتاب النهاية(٦٨).

٢٢ . المُفرَدُ لأَبِي جَعفَرَ، ذكره تاج القراء الكرماني في كتاب النهاية(٦٩).

٢٣ . مُفرَدُ حَفصٍ، ذكره تاج القراء الكرماني في كتاب النهاية(٧٠) .

٢٤ . مُفرَدُ نَافِعٍ، ذكره تاج القراء الكرماني في كتاب النهاية مرتين(٧١) .

٢٥ . مُفرَدُ وَرشٍ، ذكره تاج القراء الكرماني في كتاب النهاية(٧٢) .

٢٦ . مُفرَدُ يَزِيدَ، ذكره تاج القراء الكرماني في كتاب النهاية(٧٣) .

٢٧ . المقاطع والمبادئ(٧٤).

٢٨ . الوقف والابتداء(٧٥) .

٢٩ . وقوف القرآن(٧٦) .

المبحث الثاني

كتاب المدات، اسمه، ونسبته إلى ابن مهران، وأهميته، ووصف نسخته المخطوطة، وعملنا في التحقيق

١ – اسم الكتاب:

لا خلاف في تسمية الكتاب باسم (المدات)، وهذا يتأتى من وجهين:

الأول: ذكر بعض المصادر التي ترجمت لأبي بكر بن مهران أن له كتاب المدات، وممن ذكر ذلك ابن الجزري في غاية النهاية(٧٧)، ومن المحدثين محمد محمد سالم محيسن(٧٨).

وأما الوجه الثاني فهو ما صرح به المؤلف في بداية الكتاب بقوله: ((المدات في القرآن على عشرة أوجه ...))(٧٩)، وهو ما أثبت في بيانات المخطوطة الخاصة بمركز الملك فيصل .

٢ . نسبة الكتاب إلى ابن مهران:

لعل في ما أوردنا في الفقرة السابقة ما يثبت نسبة كتاب المدات إلى أبي بكر ابن مهران، وهذا يرجحه ما نقله الحافظ السيوطي في الإتقان من انفراد ابن مهران بتقسيم المد إلى عشرة أقسام، هي: الحجز، والعدل، والتمكين، والفصل، والروم، والفرق، والبنية، والمبالغة، والبدل، والأصل(٨٠)، وهي التقسيمات نفسها التي أوردها صاحب الكتاب .

٣ . أهمية كتاب المدات:

تتجلى أهمية كتاب المدات في الأمور الآتية:

أ – سبقه في بابه في كونه أول كتاب يتناول دراسة أنواع المدات على هذا النحو، إذ قسمها عشرة أقسام لم نجد لها نظيراً عند من سبقه من العلماء .

ب – ميله إلى التعليل في تسمية أنواع المدات، ومن ذلك على سبيل المثال قوله: ((وإنما سمي مد الحجز، لأنه الداخل بين الهمزتين حاجزاً بينهما))(٨١)، وهكذا في ذكره لبقية أنواع المدات.

ج – اهتمام ابن مهران بالحديث عن مقادير المدات، فذكر لكل نوع مقداره، وهذا الموضوع جاء في مباحث علماء التجويد على نحو أوسع مما نجده عند علماء القراءات، علماً أن التأليف في علم التجويد جاء تالياً لزمن ابن مهران، متمثلاً في ما كتبه أبو جعفر السعيدي (٤١٠هـ) ومن تلاه من العلماء، وهو ما نجد صداه في الدراسات الصوتية الحديثة بفضل وجود المختبرات الصوتية الحديثة، وهذا ما يؤيد سبق هذا العالم الجليل في هذا المضمار.

د – اهتمام المؤلف بمراعاة مذاهب القراء في القراءة من التحقيق والترتيل والحدر، وعلاقة ذلك بنوع المد ومقداره .

٤ . وصف نسخته المخطوطة:

كتابُ المدّاتِ منَ نوادر الكُتُبِ، إذ لَم نَحْضَ لَهُ إلّا على نُسْخَةٍ واحِدةٍ، وهِيَ نُسخَةُ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم: ب٤٤٥٩٣، وَهِيَ جُزْءٌ مِن مَجموعٍ، وَتَسلسُلُها الرّابِعُ فيهِ، وَعددُ أوراقِها (٢)، الوَرَقَةُ الأُولى فِيها صَفحتان، والثانِيَةُ فِيها صَفحةٌ واحدَةٌ، وَيبدأُ تَسلسُلُها ضِمنَ المَجمُوعِ بـ(٨٠ظ)، وَينتَهي بـ(٨١ظ)، وَعَددُ الأَسطُرِ فِي كُلِّ صَفحَةٍ (٢١) سَطراً، وكُلُّ سطرٍ فِيهِ ١٢ إلى ١٥ كَلِمَةً تَقرِيباً .

وَخَطُّها جَيِّدٌ مَقْروءٌ، غَيرُ مَشكُولَةٍ، وهِيَ كامِلَةٌ إلا أنها لا تَخلُو مِنَ الطمسِ، أو عدم الوضوح في بعض الكَلِماتِ .

وَقَدْ كُتِبَ عَلى اليَمِينِ مِنَ اللَّوحَةِ الأُولى: ((بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ يَسِّرْ وَوَفِّقْ لإتمامِهِ، قَالَ الإمامُ أَبُو بَكرٍ أحمَدُ بنُ حُسَينِ بنُ مِهْرَانَ النَّيسابُورِيُّ – رَحِمَةُ اللهِ عَلَيهِ– المَدَّاتُ فِي القُرآنِ عَلَى عَشَرَةِ أَوجُهٍ...))(٨٢)، وَجاءَ فِي نِهايَتِها: ((تَمَّتِ المَدّاتُ، وَالحَمدُ للهِ جَلَّ، وَصَلَواتُهُ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بَعْدَهُ، وَقَدْ قالَ قائِلٌ فِي هَذِهِ [شِعراً]:

ضُرُوبُ المَدِّ فِي القُرآنِ عَشْرُ وَلَيسَ سِواهُ لِلقُرّاءِ نَقلُ
مُبالَغَةٌ ، وَحَجْزٌ ، ثُـــمَّ رَومٌ وَفَرْقٌ، ثُمَّ تَمكِينٌ وَعَدْلُ

وَبَسْطٌ وَهْوَ مَشْهُورٌ بِفَصْـلِ   وَبِنْيَةٌ مُبْدَلَةٌ ، وَأَصْلُ

حُبِّرَ عَلَى يَدَيْ أَضْعَفِ عِبادِ اللهِ وَأَعْجَزِهِ وَأَحْقَرِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ الصُّوفِيِّ الحافِي الفارابي ... قوام الدين ... التّاسِعِ مِن شَهْرِ مُحَرَّمِ سَنَةَ ... وَسِتِّ مِئَةٍ مِنْ هِجْرَةِ المُصْطَفَى))(٨٣) .

٥ . عملنا في التحقيق:

أ – نسخ الكتاب على وفق قواعد الإملاء الحديثة، مع إغفال الإشارة إلى وقوع ما يخالفها.

ب – رسم الآيات القرآنية على وفق ما رُسم في مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي، وتخريجها في المتن .

ج – الترجمة للأعلام الواردة أسماؤهم في الهامش على قلتها .

د – في حال اقتضاء زيادة لإتمام المعنى توضع هذه الزيادة بين معقوفتين، هكذا [ ] .

هـ – وضع أرقام صفحات المخطوط بين خطين مائلين، هكذا / / عند بداية الصفحة في الأصل .

و – تخريج المعلومات الواردة في الكتاب من كتب القراءات والتجويد وعلم العربية .

المبحث الثالث: ظاهرة المد، تعريفها، وأسبابها، وأقسام المدود، ومقاديرها .

١ . المَدُّ في اللُّغَةِ:

جَاءَ فِي اللِّسَانِ: ((المَدُّ الجَذبُ وَالمَطلُ، مَدَّهُ يَمُدُّهُ مَدّاً، وَمَدَّ بِهِ فَامتَدَّ، وَمَدَّدَهُ فَتَمَدَّدَ، وَتَمَدَّدنَاهُ بَينَنَا: مَدَدنَاهُ، وَفُلاَنٌ يُمَادُّ فُلاَناً، أَي: يُمَاطِلُهُ وَيُجَاذِبُهُ ... وَمَدَّهُ فِي غَيِّهِ، أَي: أَمهَلَهُ، وَطَوَّلَ لَهُ ... وَشَيءٌ مَدِيدٌ: مَمدُودٌ، وَرَجُلٌ مَدِيدُ الجِسمِ: طَوِيلٌ))(٨٤) .

وَقَالَ عَبدُ الدَّائِمِ الأَزهَرِيُّ: ((أَصلُ المَدِّ فِي اللُّغَةِ الزِّيَادَةُ، يُقَالُ: مَدَدتُ الشَّيءَ إِذَا زِدتُهُ، وَمِنهُ: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾(٨٥)))(٨٦) .

٢ ـ المد في الاصطلاح:

أَمَّا فِي الاصطِلاَحِ فَتَجتَمِعُ كَلِمَةُ العُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ المَدَّ هُوَ الإِطَالَةُ فِي الزَّمَنِ الذِي يَستَغرِقُهُ نُطقُ المُصَوِّتِ الطَّوِيلِ، عَلَى اختِلاَفٍ فِي المُصطَلَحِ المُستَخدَمِ لِذَلِكَ، فَابنُ جِنِّي سَمَّاهُ المَطلَ، وَعَقَدَ لَهُ في كتابه الخصائص بَاباً سَمَّاهُ (بَابٌ فِي مَطلِ الحُرُوفِ) قَالَ فِيهِ: ((وَالحُرُوفُ المَمطُولَةُ هِيَ الحُرُوفُ الثَّلاَثَةُ اللَّيِّنَةُ المُصَوِّتَةُ، وَهيَ الأَلِفُ وَالوَاوُ وَاليَاءُ))(٨٧) .

وَهوَ مُصطَلَحٌ أَخَذَهُ عَن سِيبَوَيهِ الذِي قَالَ: ((وَإِذَا التَقَى الحَرفَانِ المِثلاَنِ اللَّذَانِ هُمَا سَوَاءٌ مُتَحَرِّكَينِ، وَقَبلَ الأَوَّلِ حَرفُ مَدٍّ، فَإِنَّ الإِدغَامَ حَسَنٌ، لأَنَّ حَرفَ المَدِّ بِمَنزِلَةِ مُتَحَرِّكٍ فِي الإِدغَامِ ... وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ حَرفَ المَدِّ بِمَنزِلَةِ مُتَحَرِّكٍ أَنَّهُم إِذَا حَذَفُوا فِي بَعضِ القَوَافِي لَم يَجُز أَن يَكُونَ مَا قَبلَ المَحذُوفِ، إِذَا حُذِفَ الآخِرُ، إِلاَّ حَرفَ مَدٍّ وَلِينٍ، كَأَنَّهُ يُعَوِّضُ ذَلِكَ؛ لأَنَّهُ

حَرفٌ مَمطُولٌ))[٨٨]، فَكَأَنَّ المُدغَمَ الأَوَّلَ السَّاكِنَ يَصِيرُ بَينَ مُتَحَرِّكَينِ هُمَا حَرفُ المَدِّ وَالمِثلُ الثَّانِي المُدغَمُ فِيهِ .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ السِّيرَافِيُّ فِي شَرحِ عِبَارَةِ سِيبَوَيهِ: ((وَإِذَا كَانَ قَبلَ السَّاكِنَينِ حَرفٌ مِن حُرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ، وَكَانَ الثَّانِي مُدغَماً فِي مِثلِهِ جَازَ [اجتِمَاعُ السَّاكِنَينِ][٨٩]، كَقَولِكَ: دَابَّةٌ، وَضَالٌّ، وَمَا أَشبَهَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ زَمَانَ الحَرفِ المَمدُودِ أَطوَلُ مِن زَمَانِ غَيرِهِ، كَمَا أَنَّ زَمَانَ الحَرفِ المُتَحَرِّكِ أَطوَلُ مِن زَمَانِ الحَرفِ السَّاكِنِ، فَصَارَ المَمدُودُ بِزِيَادَتِهِ وَطُولِهِ كَالمُتَحَرِّكِ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّنَا لَو أَرَدنَا أَن نُطَوِّلَ الحَرفَ إِلَى أَيِّ زَمَانٍ شِئنَا لَم يَكُن ذَلِكَ إِلاَّ فِي حُرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ، وَهِيَ الأَلِفُ وَالوَاوُ وَاليَاءُ السَّاكِنَاتُ))[٩٠] .

وَقَد نَقَلَ هَذَا القَولَ عَنِ السِّيرَافِيِّ كُلٌّ مِنَ القُرطُبِيِّ فِي المُوضِحِ[٩١]، وَالأَعلَمِ الشَّنتَمَرِيِّ فِي النُّكَتِ[٩٢] .

وَأَمَّا عُلَمَاءُ التَّجوِيدِ فَقَدِ اختَلَفُوا فِي المُصطَلَحِ المُستَخدَمِ فِي تَسمِيَةِ الزِّيَادَةِ فِي حَرفِ المَدِّ، قَالَ الجَعبَرِيُّ:

وَضَاعِف لِمَدِّ الهَاوِي لِلسَّاكِنَينِ بَل لِعَارِضِهِ أَقصِر أَو فَوَسِّط، أَوِ امدُدِ

قَالَ المُرَادِيُّ: ((وَمَعنَى (وَضَاعِف)، أَي: زِد عَلَيهِ مِثلَهُ، فَيَصِيرُ المَدُّ مِقدَارَ أَلِفَينِ لِجَمِيعِ القُرَّاءِ))[٩٣].

وَسَمَّاهُ ابنُ الطَّحَّانِ بِالمَطِّ، قَالَ: ((وَالمَطُّ هُوَ المَدُّ نَفسُهُ، لُغَةٌ ثَانِيَةٌ فِيهِ))[٩٤]، وَتَابَعَهُ فِي ذلك ابنُ الجَزَرِيِّ[٩٥]، وَعَرَّفَهُ عَبدُ الدَّائِمِ الأَزهَرِيُّ بِقَولِهِ: ((عِبَارَةٌ عَن إِطَالَةِ الصَّوتِ بِالحَرفِ المَمدُودِ))[٩٦]، وَهوَ قَولٌ نَقَلَهُ عَنهُ الشَّيخُ خَالِدٌ الأَزهَرِيُّ[٩٧] .

وَقَالَ عَلِيٌّ القَارِيُّ: ((وَلاَ يَخفَى أَنَّ المَدَّ لَيسَ حَرفاً وَلاَ حَرَكَةً، بَل زِيَادَةٌ عَلَى كَمِّيَّةِ حَرفِ المَدِّ))[٩٨]، وَسَمَّاهُ الزِّيَادَةَ أَيضاً كُلٌّ مِن أَحمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ البَنَّا[٩٩]، وَالصَّفَاقِسِيِّ[١٠٠]، وَالمَرعَشِيِّ[١٠١].

وَلاَ عِبرَةَ بِالتَّسمِيَةِ مَا دَامَ الغَرَضُ وَاحِداً، فَالمَدُّ زِيَادَةٌ فِي ذَاتِ الحَرفِ لِسَبَبٍ مُوجِبٍ، يُقَابِلُهُ القَصرُ الذِي هُوَ انتِفَاءُ تِلكَ الزِّيَادَةِ، لانتِفَاءِ السَّبَبِ، وَالمَدُّ لاَ يَقَعُ إِلاَّ فِي الحُرُوفِ الثَّلاَثَةِ، فَلاَ يُمَدُّ صَوتٌ إِلاَّ بِهَا[١٠٢] .

وَقَد جَمَعَ ابنُ الطَّحَّانِ المُصطَلَحَاتِ المُتَعَلِّقَةَ بِالمَدِّ وَالقَصرِ فِي كِتَابِهِ مُرشِدِ القَارِئِ إِلَى تَحقِيقِ مَعَالِمِ المَقَارِئِ، إِذ قَالَ: ((وَالمَدُّ: عِبَارَةٌ عَن أَصوَاتِ حُرُوفِ المَدِّ وَاللِّينِ، وَهوَ نَوعَانِ: طَبِيعِيٌّ، وَعَرَضِيٌّ .

فَالطَّبِيعِيُّ: هُوَ الذِي لاَ تَقُومُ ذَاتُ حَرفِ المَدِّ دُونَهُ .

وَالعَرَضِيُّ: هُوَ الذِي يَعرِضُ زِيَادَةً عَلَى الطَّبِيعِيِّ لِمُوجِبٍ يُوجِبُهُ ...

وَالمَطُّ: هُوَ المَدُّ نَفسُهُ، لُغَةٌ ثَانِيَةٌ فِيهِ .

وَاللِّينُ: عِبَارَةٌ عَن مَا يَجرِي مِنَ الصَّوتِ فِي حَرفِ المَدِّ مَمزُوجاً بِالمَدِّ طَبِيعَةً وَارتِبَاطاً، لاَ يَنفَصِلُ أَحَدُهُمَا فِي ذَلِكَ عَنِ الآخَرِ، وَهوَ أَجرَى فِي اليَاءِ وَالوَاوِ إِذَا انفَتَحَ مَا قَبلَهُمَا، كَمَا أَنَّ المَدَّ أَجرَى فِيهِمَا إِذَا انكَسَرَ مَا قَبلَ اليَاءِ، وَانضَمَّ مَا قَبلَ الوَاوِ .

وَالقَصرُ: عِبَارَةٌ عَن صِيغَةِ حَرفِ المَدِّ وَاللِّينِ، وَهوَ المَدُّ الطَّبِيعِيُّ .

وَالاعتِبَارُ: عِبَارَةٌ عَنهُ أَيضاً فِي بَعضِ القِرَاءَاتِ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعضَهُم يَعتَبِرُ حَرفَ المَدِّ وَاللِّينِ مَعَ الهَمزَةِ، فَإِن كَانَا مُنفَصِلَينِ لَم يَزِد عَلَى الصِّيغَةِ شَيئاً .

وَالتَّمكِينُ: عِبَارَةٌ عَنِ الصِّيغَةِ أَيضاً، وَقَد يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ المَدِّ العَرَضِيِّ، يُقَالُ مِنهُ: مُكِّنَ، إِذَا أُرِيدَتِ الزِّيَادَةُ .

وَالإِشبَاعُ: عِبَارَةٌ عَن إِتمَامِ الحُكمِ المَطلُوبِ مِن تَضعِيفِ الصِّيغَةِ لِمَن لَهُ ذَلِكَ.

وَيُستَعمَلُ أَيضاً عِبَارَةً عَن أَدَاءِ الحَرَكَاتِ كَوَامِلَ غَيرَ مَنقُوصَاتٍ، وَلاَ مُختَلَسَاتٍ))(١٠٣) .

وَأَمَّا أَمكَنُ الحُرُوفِ الثَّلاَثَةِ فِي المَدِّ فَلاَ خِلاَفَ بَينَ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَالتَّجوِيدِ فِي تَقدِيمِ الأَلِفِ، ثُمَّ اليَاءِ، ثُمَّ الوَاوِ(١٠٤)، سِوَى مَا حَكَاهُ ابنُ البَاذِشِ وَالمُرَادِيُّ عَن أَبِي بَكرٍ الصِّقِلِّيِّ(١٠٥)، وَمَا حَكَاهُ ابنُ الجَزَرِيِّ عَنِ ابنِ الفَحَّامِ(١٠٦)، مِن أَنَّهُمَا جَعَلاَ الوَاوَ أَمكَنَ الحُرُوفِ فِي المَدِّ، ثُمَّ تَلِيهَا اليَاءُ، فَالأَلِفُ، فَوَصَفَ المُرَادِيُّ مَذهَبَ الصِّقِلِّيِّ بِأَنَّهُ بَعِيدٌ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ ابنُ الجَزَرِيِّ مَعَ مَذهَبِ ابنِ الفَحَّامِ .

وَأَمَّا قَولُ السِّيرَافِيِّ إِنَّ: ((المَدَّ أَوِ المَدَّاتِ تَتَفَاضَلُ، فَأَتَمُّهَا مَدّاً الأَلِفُ، ثُمَّ الوَاوُ السَّاكِنَةُ المَضمُومُ مَا قَبلَهَا، وَاليَاءُ السَّاكِنَةُ المَكسُورُ مَا قَبلَهَا، ثُمَّ الوَاوُ وَاليَاءُ السَّاكِنَتَانِ المَفتُوحُ مَا قَبلَهُمَا))(١٠٧)، فَإِنَّ العَطفَ فِيهِ لِمُطلَقِ الجَمعِ دُونَ إِرَادَةِ التَّرتِيبِ.

٣ – أسباب المد:

وَأَمَّا تَعلِيلُ ظَاهِرَةِ المَدِّ فَقَد نَقَلتُ فِي تَعرِيفِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ قَولَ السِّيرَافِيِّ وَابنِ جِنِّي الذي أَشَارَ فِيهِ إِلَى أَنَّ أَسبَابَ المَدِّ هِيَ مَجِيءُ الهَمزَةِ أَوِ السُّكُونِ أَوِ التَّشدِيدِ بَعدَ حَرفِ المَدِّ وَاللِّينِ، وَهوَ مَا سَمَّاهُ العُلَمَاءُ السَّبَبَ اللَّفظِيَّ، وَلاَ خِلاَفَ بَينَ مُتَقَدِّمِي العُلَمَاءِ وَمُتَأَخِّرِيهِم فِيهِ، وَتَعلِيلُ ذَلِكَ هُوَ مَا ذَكَرَهُ المُبَرِّدُ فِي قَولِهِ: ((لأَنَّ المَدَّةَ عِوَضٌ مِنَ الحَرَكَةِ ...))(١٠٨)، وقال ابن جني: ((اعلَم أَنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ أَينَ وَقَعَت، وَكَيفَ وُجِدَت، بَعدَ أَن تَكُونَ سَوَاكِنَ يَتبَعنَ بَعضَهُنَّ غَيرَ مُدغَمَاتٍ، فَفِيهَا امتِدَادٌ وَلِينٌ ... إِلاَّ أَنَّ الأَمَاكِنَ التِي يَطُولُ فِيهَا صَوتُهَا، وَتَتَمَكَّنُ مَدَّتُهَا، ثَلاَثَةٌ، وَهِيَ أَن تَقَعَ بَعدَهَا ... الهَمزَةُ، أَوِ الحَرفُ المُشَدَّدُ، أَو أَن يُوقَفَ عَلَيهَا عِندَ التَّذَكُّرِ))(١٠٩) .

وَقَالَ فِي موضعٍ آخرَ: ((وَأَمَّا سَبَبُ نَعمَتِهِنَّ وَوَفَائِهِنَّ وَتَمَادِيهِنَّ إِذَا وَقَعَ المُشَدَّدُ بَعدَهُنَّ، فَلأَنَّهُنَّ سَوَاكِنُ، وَأَوَّلُ التَّشدِيدِ مَعَ المِثلَينِ سَاكِنٌ، فَيَجفُو عَلَيهِم أَن يَلتَقِيَ السَّاكِنَانِ حَشواً فِي كَلاَمِهِم، فَحِينَئِذٍ مَا يَنهَضُونَ بِالأَلِفِ بِقُوَّةِ الاعتِمَادِ عَلَيهَا، فَيَجعَلُونَ طُولَهَا وَوَفَاءَ الصَّوتِ بِهَا عِوَضاً مِمَّا يَجِبُ لالتِقَاءِ السَّاكِنَينِ مِن تَحرِيكِهَا إِذَا لَم يَجِدُوا عَلَيهِ تَطَرُّقاً، وَلاَ بِالاستِرَاحَةِ إِلَيهِ تَعَلُّقاً ...))[١١٠] .

وَقَد أَفَاضَ ابنُ جِنِّي فِي بَحثِ أَسبَابِ المَدِّ فِي كِتَابِ الخَصَائِصِ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ فِي كِتَابِ المُنصِفِ[١١١]، وَقَالَ فِي سِرِّ صِنَاعَةِ الإِعرَابِ: ((أَن تَرَى أَنَّ الأَلِفَ وَالوَاوَ اللَّوَاتِي هُنَّ حُرُوفٌ تَوَامٌّ كَوَامِلُ قَد تَجِدُهُنَّ فِي بَعضِ الأَحوَالِ أَطوَلَ وَأَتَمَّ مِنهُنَّ فِي بَعضٍ، وَذَلِكَ قَولُكَ: يَخَافُ، وَيَنَامُ، وَيَسِيرُ، وَيَطِيرُ، وَيَقُومُ، وَيَسُومُ، فَتَجِدُ فِيهِنَّ امتِدَاداً وَاستِطَالَةً مَا، فَإِذَا أَوقَعتَ بَعدَهُنَّ الهَمزَةَ أَوِ الحَرفَ المُدغَمَ ازدَدنَ طُولاً وَامتِدَاداً ...))[١١٢] .

وَتَابَعَ عُلَمَاءُ التَّجوِيدِ عُلَمَاءَ اللُّغَةِ فِي ذِكرِ الأَسبَابِ اللَّفظِيَّةِ المُوجِبَةِ لِلمَدِّ، وَمِمَّا ذَكَرُوهُ فِي هَذَا الجَانِبِ هُوَ كَونُ السَّبَبِ المُوجِبِ مُتَوَسِّطاً فِي الكَلِمَةِ أَو مُتَطَرِّفاً، قَالَ الدَّانِيُّ: ((اعلَم أَنَّ الهَمزَةَ إِذَا كَانَت مَعَ حَرفِ المَدِّ وَاللِّينِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، سَوَاءٌ تَوَسَّطَت أَو تَطَرَّفَت، فَلاَ خِلاَفَ بَينَهُم فِي تَمكِينِ حَرفِ المَدِّ زِيَادَةً ... فَإِذَا كَانَتِ الهَمزَةُ أَوَّلَ كَلِمَةٍ، وَالمَدُّ آخِرُ كَلِمَةٍ أُخرَى، فَإِنَّهُم يَختَلِفُونَ فِي زِيَادَةِ التَّمكِينِ لِحَرفِ المَدِّ هُنَاكَ ...))[١١٣] .

وَأَقوَالُ عُلَمَاءِ التَّجوِيدِ فِي الأَسبَابِ اللَّفظِيَّةِ كَثِيرَةٌ، وَهيَ لاَ تَخرُجُ عَمَّا ذَكَرنَاهُ، لِذَا سَنَكتَفِي بِنَقلِ قَولِ المَرعَشِيِّ، وَنُشِيرُ إِلَى بَقِيَّةِ المَصَادِرِ التِي تَنَاوَلَت هَذِهِ الأَسبَابَ فِي الهَامِشِ[١١٤]، قَالَ المرعشيُّ: ((أَمَّا خَفَاءُ حُرُوفِ المَدِّ فَلِسَعَةِ مَخرَجِهَا ... وَلِخَفَاءِ حُرُوفِ المَدِّ يَجِبُ بَيَانُهَا قَبلَ الهَمزَةِ بِتَطوِيلِ مَدِّهَا خَوفاً مِن سُقُوطِهَا عِندَ الإِسرَاعِ لِخَفَائِهَا وَصُعُوبَةِ الهَمزَةِ بَعدَهَا، كَذَا قَالَهُ أَبُو شَامَةَ[١١٥]، وَلَعَلَّ مَعنَاهُ: إِذَا وَقَعَ الأَصعَبُ بَعدَ الأَسهَلِ يَهتَمُّ الطَّبعُ لِلأَصعَبِ، فَيَذهَلَ عَنِ الأَسهَلِ، فَيَنعَدِمَ فِي التَّلَفُّظِ، فَيَجِبُ الاهتِمَامُ لِبَيَانِ الأَسهَلِ حِينَئِذٍ، وَاللهُ أَعلَمُ))[١١٦] .

وَأَمَّا الأَسبَابُ المَعنَوِيَّةُ لِلمَدِّ فَذَكَرَ مِنهَا ابنُ جِنِّي (الوَقفَ وَمَطلَ الحَرفِ عِندَ التَّذَكُّرِ)، وَقَالَ فِيهِ: ((وَوَجهُ الدَّلاَلَةِ مِن ذَلِكَ أَنَّ حُرُوفَ اللِّينِ، هَذِهِ الثَّلاَثَةُ، إِذَا وُقِفَ عَلَيهُنَّ ضَعُفنَ وَتَضَاءَلنَ، وَلَم يَفِ مَدُّهُنَّ، وَإِذَا وَقَعنَ بَينَ الحَرفَينِ تَمَكَّنَّ، وَاعتَرَضَ الصَّدَى مَعَهُنَّ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو الحَسَنِ[١١٧]: إِنَّ الأَلِفَ إِذَا وَقَعَت بَينَ الحَرفَينِ كَانَ لَهَا صَدَى))[١١٨].

وَذَكَرَ عُلَمَاءُ التَّجوِيدِ مِنَ الأَسبَابِ المَعنَوِيَّةِ، فضلاً عمَّا ذَكَرَهُ ابنُ جِنِّي، مَدَّ التَّعظِيمِ الذِي فِي قَولِهِ تَعَالَى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[١١٩]، وَقَولِهِ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[١٢٠]، وَقَولِهِ: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾[١٢١]، وَهوَ المَدُّ الذِي فِي كَلِمَةِ (لاَ) الذِي يُسَمَّى (مَدَّ المُبَالَغَةِ)، أَي المُبَالَغَةُ فِي نَفيِ الأُلُوهِيَّةِ عَمَّا سِوَى

اللهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، وَتَأكِيدِهَا لَهُ(١٢٢)، قَالَ السِّيُوطِيُّ: ((وَالمَدُّ لِلسَّبَبِ المَعنَوِيِّ ... وَسَطٌ لاَ يَبلُغُ الإِشبَاعَ لِضَعفِ سَبَبِهِ، وَقَد يَجتَمِعُ السَّبَبَانِ اللَّفظِيُّ وَالمَعنَوِيُّ فِي نَحوِ ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، و﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾(١٢٣)، و﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ ﴾(١٢٤)، فَيُمَدُّ لِحَمزَةَ(١٢٥) مَدّاً مُشبَعاً عَلَى أَصلِهِ فِي المَدِّ لأَجلِ الهَمزَةِ، وَيُلغَى المَعنَوِيُّ إِعمَالاً لِلأَقوَى، وَإِلغَاءً لِلأَضعَفِ))(١٢٦) .

٤ – تَعلِيلُ ظَاهِرَةِ المَدِّ:

أ . المَدُّ قَبلَ الهَمزَةِ:

عَلَّلَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ وَالتَّجوِيدِ ظَاهِرَةَ إِطَالَةِ حَرفِ المَدِّ قَبلَ الهَمزَةِ بِأَنَّهُ يَكُونُ لِلمُحَافَظَةِ عَلَيهَا، قَالَ ابنُ جِنِّي: ((إِنَّمَا تَمَكَّنَ المَدُّ فِيهِنَّ مَعَ الهَمزَةِ أَنَّ الهَمزَةَ حَرفٌ نَأَى مَنشَؤُهُ، وَتَرَاخَى مَخرَجُهُ، فَإِذَا أَنتَ نَطَقتَ بِهَذِهِ الأَحرُفِ المُصَوِّتَةِ قَبلَهُ، ثُمَّ تَمَادَيتَ بِهِنَّ نَحوَهُ طُلْنَ وَشِعنَ فِي الصَّوتِ، فَوَفَينَ لَهُ وَزِدنَ فِي بَيَانِهِ وَمَكَانِهِ))(١٢٧).

وَقَالَ عَبدُ الوَهَابِ القُرطُبِيُّ: ((العِلَّةُ فِي وُجُوبِ المَدِّ تَختَلِفُ، فَعِلَّةُ وُجُوبِهِ فِي مَا إِذَا كَانَ بَعدَ حَرفِ المَدِّ هَمزَةٌ أَنَّ حَرفَ المَدِّ فِي غَايَةِ الخَفَاءِ وَالخِفَّةِ، وَالهَمزَةُ فِي غَايَةِ الظُّهُورِ وَالثِّقَلِ، فَهُمَا ضِدَّانِ، فَجَاءَ المَدُّ مُقَرِّباً لِهَذِهِ الحُرُوفِ، وَمُظهِراً لِخَفَائِهَا، لِتَحصُلَ هُنَاكَ مُنَاسَبَةٌ مَا تُحَصِّنُ الهَمزَةَ وَتَحرُسُهَا، وَلَولاَ ذَلِكَ لَم يُؤمَن مِن أَن يَغلِبَ خَفَاؤُهَا عَلَى الهَمزَةِ، فَتَضعُفَ وَتَتَلاَشَى))(١٢٨) .

وَلَم يَخرُج عَن إِجمَاعِ العُلَمَاءِ فِي هَذَا الجَانِبِ سِوَى مَكِّيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ الذِي قَالَ: ((إِنَّ هَذِهِ الحُرُوفَ خَفِيَّةٌ، وَالهَمزَةَ حَرفٌ جَلدٌ، بَعِيدُ المَخرَجِ، صَعبٌ فِي اللَّفظِ، فَلَمَّا لاَصَقَت حَرفاً خَفِيّاً خِيفَ عَلَيهِ أَن يَزدَادَ بِمُلاَصَقَةِ الهَمزَةِ لَهُ خَفَاءً، فَبُيِّنَ بِالمَدِّ لِيَظهَرَ))(١٢٩) .

فَتَعلِيلُ العُلَمَاءِ لِلظَّاهِرَةِ أَنَّهَا لأَجلِ المُحَافَظَةِ عَلَى الهَمزَةِ، فِي حِينِ عَلَّلَهَا مَكِّيٌّ بِأَنَّهَا لِلمُحَافَظَةِ عَلَى حَرفِ المَدِّ، وَقَد وَافَقَهُ مِنَ المُحدَثِينَ إِبرَاهِيمُ أَنِيسُ(١٣٠) .

ومهما يكن التعليل المناسب للظاهرة فلاَ يَعنِي الاختِلاَفُ فِي تَعلِيلِها الشَّكَّ فِي وُجُودِهَا، فَسَوَاءٌ ثَبَتَت صِحَّةُ مَا قَالَهُ جُمهُورُ عُلَمَاءِ التَّجوِيدِ فِي تَعلِيلِ ظَاهِرَةِ المَدِّ، أَو مَا قَالَهُ مكي، فَإِنَّ ذَلِكَ لاَ يُغَيِّرُ شَيئاً مِن أَصَالَةِ المَدِّ فِي العَرَبِيَّةِ عُمُوماً، وَقِرَاءَةِ القُرآنِ خُصُوصاً(١٣١)، والذي يميل إليه الباحثان هو اجتماع التعليلين معاً، أي المحافظة على الهمزة وحرف المد في آن واحد .

ب . المَدُّ قَبلَ الحَرفِ السَّاكِنِ المُظهَرِ وَالمُدغَمِ:

نَقَلنا فِي مَا سَبَقَ مِن صَفَحَاتٍ بَعضاً مِن أَقوَالِ العُلَمَاءِ فِي تَعلِيلِ ظَاهِرَةِ المَدِّ قَبلَ السَّاكِنِ المُظهَرِ وَالمُدغَمِ، مِنهَا أَقوَالُ سِيبَوَيهِ وَالسِّيرَافِيِّ وَابنِ جِنِّي، وَنذكُرُ هُنَا بَعضاً مِن أَقوَالِهِم التِي

يَجتَمِعُونَ فِيهَا عَلَى أَنَّ المَدَّ هُنَا يُعَوِّضُ عَنِ الحَرَكَةِ المَحذُوفَةِ مِنَ الحَرفِ، فَهوَ حَرفٌ سَاكِنٌ، وَلاَ يَلتَقِي فِي العَرَبِيَّةِ سَاكِنَانِ .

قَالَ المُبَرِّدُ: ((وَإِنَّمَا استَحَالَ الإِدغَامُ فِي الأَلِفِ؛ لأَنَّهَا لَو كَانَت إِلَى جَانِبِهَا أَلِفٌ لاَ يَجُوزُ أَن تُدغَمَ فِيهَا؛ لأَنَّ الأَلِفَ لاَ تَكُونُ إِلاَّ سَاكِنَةً، وَلاَ يَلتَقِي سَاكِنَانِ .

وَبَعدُ فَإِنَّ لَفظَهَا وَهيَ أَصلِيَّةٌ لاَ تَكُونُ إِلاَّ مَدّاً ...))[١٣٢] .

وَقَالَ فِي مَوضِعٍ آخَرَ: ((حَرفُ المَدِّ يَقَعُ قَبلَ السَّاكِنِ المُدغَمِ؛ لأَنَّ المَدَّةَ عِوَضٌ مِنَ الحَرَكَةِ ...))[١٣٣] .

وَقَالَ أَبُو عَمرٍو الدَّانِيُّ: ((وَإِذَا لَقِيَ [حَرفُ المَدِّ] ... حَرفاً سَاكِناً مُظهَراً، أَو مُدغَماً، زِيدَ فِي تَمكِينِهِ وَإِشبَاعِ مَدِّهِ ... لِيَتَمَيَّزَ بِذَلِكَ السَّاكِنَانِ أَحَدُهُمَا مِنَ الآخَرِ وَلاَ يَجتَمِعَانِ))[١٣٤] .

وَقَالَ عَبدُ الوَهَابِ القُرطُبِيُّ: ((فَأَمَّا إِذَا كَانَ بَعدَهَا حَرفٌ سَاكِنٌ مُظهَرٌ أَو مُدغَمٌ، فَإِنَّمَا وَجَبَ فِيهِ المَدُّ لِلفَرقِ بَينَ السَّاكِنَينِ لَمَّا التَقَيَا، لأَنَّ المَمدُودَ نَظِيرُ المُتَحَرِّكِ مِن حَيثُ أَنَّ زَمَانَ النُّطقِ بِالمَمدُودِ أَطوَلُ مِن زَمَانِ النُّطقِ بِغَيرِهِ، كَمَا أَنَّ زَمَانَ النُّطقِ بِالحَرفِ المُتَحَرِّكِ أَطوَلُ مِن زَمَانِ النُّطقِ بِالحَرفِ السَّاكِنِ، فَصَارَ المَدُّ فِي كَونِهِ فَاصِلاً كَالحَرَكَةِ))[١٣٥] .

وَهَذَا هُوَ مَذهَبُ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَالتَّجوِيدِ لاَ يَخرُجُ عَنهُ أَحَدٌ مِنهُم[١٣٦].

وَيَنبَغِي الإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ تَمكِينَ المَدِّ يَختَلِفُ مِن سَبَبٍ لآخَرَ، فَهوَ أَكثَرُ تَمكِيناً مَعَ السَّاكِنِ مِنهُ مَعَ الهَمزَةِ، قَالَ ابنُ البَاذِشِ: ((وَمَا مُدَّ لِسَاكِنٍ بَعدَهُ أَحَقُّ وَأَولَى بِتَمكِينِ المَدِّ مِمَّا مُدَّ لِهَمزَةٍ بَعدَهُ؛ لأَنَّ المَدَّ لِلهَمزَةِ إِنَّمَا هُوَ عَلَى التَّشبِيهِ بِمَا مُدَّ لِلسَّاكِنِ، وَالمَدُّ لاِلتِقَاءِ السَّاكِنَينِ لاَبُدَّ مِنهُ، أَلاَ تَرَى أَنَّهُ لاَ يَجتَمِعُ فِي الوَصلِ سَاكِنَانِ فِي كَلاَمِهِم، وَأَنَّهُ لاَبُدَّ مِن تَحرِيكٍ أَو حَذفٍ، وَهَذَا المَدُّ فِي ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾[١٣٧] وَبَابِهِ عِوَضٌ مِنَ الحَرَكَةِ، فَيَصِيرُ السَّاكِنُ لأَجلِ المَدِّ بِمَنزِلَةِ مَا كَانَ الحَرفُ الذِي قَبلَهُ مُتَحَرِّكاً ...))[١٣٨] .

٥ . أَقسَامُ المَدَّاتِ:

إِنَّ البَحثَ فِي أَقسَامِ المَدَّاتِ مِنَ الأُمُورِ التِي استَأثَرَ بِهَا عُلَمَاءُ التَّجوِيدِ دُونَ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ، وَلَهُم فِي تَقسِيمِهَا مَذَاهِبُ عِدَّةٌ، أَجتَزِئُ بِذِكرِ أَهَمِّهَا دُونَ نَقلِ تَعرِيفَاتٍ لِلمُصطَلَحَاتِ المَذكُورَةِ خَشيَةَ الإِطَالَةِ .

أ . تَقسِيمُ المَدِّ إِلَى طَبِيعِيٍّ وَمُتَكَلَّفٍ، وَهوَ تَقسِيمُ أَبِي عَمرٍو الدَّانِيِّ[١٣٩]، وَسَمَّاهُمَا ابنُ الطَّحَّانِ المَدَّ الطَّبِيعِيَّ وَالمَدَّ العَرَضِيَّ[١٤٠]، وَكَذَلِكَ فَعَلَ ابنُ الجَزَرِيِّ[١٤١]. وَسَمَّاهُمَا عَبدُ الدَّائِمِ الأَزهَرِيُّ طَبِيعِيّاً وَفَرعِيّاً[١٤٢]، وَتَبِعَهُ فِي هَذِهِ التَّسمِيَةِ الشَّيخُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ[١٤٣]، وَأَحمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَنَّا[١٤٤]، وَالمَرعَشِيُّ[١٤٥] .

ب . تَقسِيمُ المَدِّ إِلَى عَشَرَةِ أَقسَامٍ، وَهيَ مَدُّ الحَجزِ، وَمَدُّ العَدلِ، وَمَدُّ التَّمكِينِ، وَمَدُّ الفَصلِ، وَمَدُّ الرَّومِ، وَمَدُّ الفَرقِ، وَمَدُّ البِنيَةِ، وَمَدُّ المُبَالَغَةِ، وَمَدُّ البَدَلِ، وَمَدُّ الأَصلِ، وَهوَ تَقسِيمُ ابنِ مِهرَانَ فِي كِتَابِ المَدَّاتِ الذي نحن بصدده، وَذَكَرَهُ عَلَمُ الدِّينِ السَّخَاوِيُّ[١٤٦]، وَقَالَ عَنهُ: ((فَهَذِهِ عَشَرَةُ أَسمَاءٍ مَا أَرَى لَهَا كَبِيرَ فَائِدَةٍ))[١٤٧]، وَنَسَبَهُ الشَّيخُ زَكَرِيَّا الأَنصَارِيُّ إِلَى ابنِ القَاصِحِ[١٤٨] .

ج .تَقسِيمُ المَدِّ أَربَعَةَ عَشَرَ قِسماً، وَهوَ مَذهَبُ الشَّيخِ خَالِدٍ الأَزهَرِيِّ[١٤٩]، أَو سِتَّةَ عَشَرَ قِسماً، وَهوَ مَذهَبُ السَّمَرقَندِيِّ[١٥٠]، أَو تِسعَةً وَعِشرِينَ قِسماً، وَهوَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الفُتُوحِ الوَفَائِيُّ (١٠٢٠هـ)[١٥١]، قَالَ عَلِيٌّ القَارِيُّ: ((وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ خَالِدٌ مِن أَنَّ أَقسَامَ المَدِّ أَربَعَةَ عَشَرَ، وَكَذَا عَدُّ غَيرِهِ تِسعَةً وَعِشرِينَ فَكُلُّهَا مُندَرِجَةٌ فِي مَا ذُكِرَ إِجمَالاً، وَإِنَّمَا اختَلَفَ بِاختِلاَفِ الأَسمَاءِ))[١٥٢]، وَقَالَ المَرعَشِيُّ: ((وَالاشتِغَالُ بِمَعرِفَةِ تِلكَ الأَسَامِي قَلِيلُ الجَدوَى))[١٥٣] .

د . تَقسِيمُهَا بِاعتِبَارِ السَّبَبِ، فَمَا كَانَ بِسَبَبِ الهَمزَةِ قَسَّمُوهُ إِلَى مُتَّصِلٍ وَمُنفَصِلٍ، فَالمُتَّصِلُ هُوَ مَا كَانَ حَرفُ المَدِّ وَالهَمزَةُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَالمُنفَصِلُ هُوَ مَا كَانَ حَرفُ المَدِّ فِيهِ آخِرَ كَلِمَةٍ، وَالهَمزَةُ أَوَّلُ كَلِمَةٍ أُخرَى[١٥٤]، وَمَا كَانَ بِسَبَبِ السُّكُونِ قَسَّمُوهُ إِلَى لاَزِمٍ وَعَارِضٍ، فَاللاَّزِمُ هُوَ الذِي جَاءَ بَعدَ حَرفِ مَدِّهِ حَرفٌ لاَزِمُ السُّكُونِ فِي حَالَتَي الوَصلِ وَالوَقفِ، وَالعَارِضُ مَا كَانَ بِعَكسِ ذَلِكَ؛ أَي إِنَّ السُّكُونَ الذِي بَعدَ حَرفِ مَدِّهِ يَكُونُ عَارِضاً فِي حَالَةِ الوَقفِ، كَسُكُونِ نُونِ ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾[١٥٥].

٦ . مَقَادِيرُ المَدَّاتِ:

وَهَذَا المَوضُوعُ أَيضاً مِنَ المَوَاضِيعِ التِي استَأثَرَ بِبَحثِهَا عُلَمَاءُ التَّجوِيدِ، قَالَ أَبُو عَمرٍو الدَّانِيُّ فِي المَدِّ الطَبِيعِيِّ: ((وَيُقَدِّرُونَهُ مِقدَارَ أَلِفٍ إِن كَانَ أَلِفاً، وَمِقدَارَ يَاءٍ إِن كَانَ يَاءً، وَمِقدَارَ وَاوٍ إِن كَانَ وَاواً))[١٥٦] .

وَقَالَ فِي المَدِّ المُتَكَلَّفِ: ((وَحَقِيقَةُ النُّطقِ بِذَلِكَ أَن تُمَدَّ الأَحرُفُ الثَّلاَثَةُ ضِعفَي مَدِّهِنَّ فِي الضَّربِ الأَوَّلِ، وَالقُرَّاءُ يُقَدِّرُونَ ذَلِكَ مِقدَارَ أَلِفَينِ، إِن كَانَ حَرفُ المَدِّ أَلِفاً، وَمِقدَارَ يَاءَينِ إِن كَانَ يَاءً، وَمِقدَارَ وَاوَينِ إِن كَانَ وَاواً، لِمَا دَخَلَتهُ مِن زِيَادَةِ التَّمكِينِ، وَإِشبَاعِ المَدِّ دَلاَلَةً عَلَى تَحقِيقِهِ وَتَفَاضُلِهِ))[١٥٧] .

وَقَالَ أَبُو العَلاَءِ العَطَّارُ عَن مِقدَارِ المَدِّ فِي مَا كَانَ المَدُّ فِيهِ لأَجلِ السَّاكِنِ المُشَدَّدِ: ((وَاختَلَفَ أَهلُ الأَدَاءِ فِي مِقدَارِ هَذَا المَدِّ: فَأَهلُ التَّحقِيقِ يَمُدُّونَهُ عَلَى قَدرِ أَربَعِ أَلِفَاتٍ، وَبَعضُهُم عَلَى قَدرِ ثَلاَثِ أَلِفَاتٍ، وَأَهلُ الحَدرِ يَمُدُّونَهُ عَلَى قَدرِ أَلِفَينِ إِحدَاهُمَا حَرفُ المَدِّ السَّاكِنِ، وَالثَّانِيَةُ

الفَاصِلَةُ بَينَ السَّاكِنَينِ، فَأَمَّا المُحَقِّقُونَ فَعُذرُهُم فِي تَطوِيلِ المَدِّ فِي هَذَا البَابِ أَنَّ الحَادِرِينَ يَمُدُّونَهُ بِقَدرِ أَلِفَينِ، وَشَرطُ التَّحقِيقِ أَن يُزَادَ عَلَى الحَدرِ مِثلُهُ، ثُمَّ كُلُّ مَن نَقَصَ تَحقِيقُهُ نَقَصَ مَدُّهُ))[١٥٨].

وَهُنَاكَ ثَلاَثَةُ عَوَامِلَ تُؤَثِّرُ فِي مِقدَارِ المَدِّ الزَّائِدِ الذِي يَتَرَاوَحُ بَينَ المَدِّ قَدرَ أَلِفَينِ وَبَينَ المَدِّ قَدرَ خَمسِ أَلِفَاتٍ، وَهَذِهِ العَوَامِلُ هِيَ:

أ . اختِلاَفُ مَذَاهِبِ القُرَّاءِ فِي مِقدَارِ المَدِّ .

ب .نَوعُ المَدِّ وَمَكَانُهُ .

ج . أُسلُوبُ القِرَاءَةِ، فَالمَدُّ فِي قِرَاءَةِ الحَدرِ يَختَلِفُ فِي مِقدَارِهِ عَنهُ فِي قِرَاءَةِ التَّحقِيقِ .

قَالَ السَّمَرقَندِيُّ فِي مَقَادِيرِ المَدِّ: ((وَذَلِكَ يَكُونُ تَقرِيباً لاَ تَحدِيداً، فَمَن يُحَقِّقُ القِرَاءَةَ وَيُمَكِّنُهَا فَمَدُّهُ عَلَى قَدرِ تَحقِيقِهِ، وَمَن يَحدُرُ مَدُّهُ عَلَى قَدرِ حَدرِهِ، وَذَلِكَ يُفهَمُ مِن أَفوَاهِ الرِّجَالِ مُشَافَهَةً وَعَيَاناً))[١٥٩].

وَقَد وَضَعَ عُلَمَاءُ التَّجوِيدِ وَسَائِلَ لِقِيَاسِ مَقَادِيرِ المَدِّ يُمكِنُ تَلخِيصُهَا فِي النُّقَاطِ الآتِيَةِ:

١. أَن نَقُولَ (آ) مَرَّةً أَو مَرَّتَينِ أَو أَكثَرَ، كُلُّ مَرَّةٍ تُسَاوِي نُطقَ أَلِفٍ .
٢. العَقدُ بِالأَصَابِعِ، وَلَعَلَّ مَعنَاهُ الطَرقُ بِأَيٍّ مِنَ الأَصَابِعِ عَلَى الإِبهَامِ، كُلُّ طَرقَةٍ تُقَابِلُ نُطقَ أَلِفٍ.
٣. أَن نَعُدَّ عَدَداً، فَنَقُولُ: وَاحِد، اثنَان، ثَلاَثَة ... إلخ .
٤. أَن نَمُدَّ الصَوتَ بِقَدرِ قَولِنا: أَلِف أَلِف .
٥. الكتابة، أَي كِتَابَةُ (ا)، وَلَيسَ كِتَابَةُ أَلِفٍ[١٦٠] .

[القسم الثاني: النص المحقق]

/٨٠ظ/ **بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ**

رَبِّ يَسِّرْ وَوَفِّقْ لإِتْمامِهِ

قَالَ الإِمامُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ حُسَينِ بنِ مِهْرَانَ النَّيْسابُورِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالى: المَدّاتُ[١٦١] فِي القُرآنِ عَلَى عَشْرَةِ أَوجُهٍ:

مَدُّ الحَجْزِ[١٦٢]، وَمدُّ العَدْلِ[١٦٣]، وَمدُّ التَّمكِينِ[١٦٤]، وَمَدُّ البَسْطِ[١٦٥]، وَقَدْ يُسَمَّى الفَصْلَ[١٦٦]، وَمَدُّ الرَّوْمِ[١٦٧]، وَمَدُّ الفَرْقِ[١٦٨]، وَمدُّ البِنْيَةِ[١٦٩]، وَمَدُّ المُبالَغَةِ[١٧٠]، وَمَدُّ المُبْدَلِ[١٧١] مِنَ الهَمْزِ، وَمَدُّ الأَصْلِ[١٧٢] .

[أَوّلاً: مَدُّ الحَجزِ]

فَأَمّا مَدُّ الحَجْزِ فَفِي[١٧٣] مِثْلِ قَولِهِ تَعالى: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ﴾ [آل عمران ٨١]، و﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة ١١٦]، و﴿أَءِذَا﴾ [السجدة ١٠]، و﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ﴾ [القمر ٢٥]، وَأَشْباهُ ذَلِكَ[١٧٤]، وَإنَّما سُمِّيَ مَدَّ الحَجْزِ؛ لِأَنَّهُ الداخلُ بَينَ الهَمْزَتَينِ، حاجِزاً بَيْنَهُما، مَدَّةٌ تَكُونُ حاجِزَةً

بَينَهُما، وَمُبْعِدَةً لإِحدَاهُما عَنِ الأُخرَى(١٧٥)، وَمِقْدَارُهُ أَلِفٌ تامَّةٌ بِالإجْماعِ؛ لِأَنَّ الحَجزَ يَحصلُ بِهَذا القَدْرِ، فَلا حاجَةَ إِلَى الزِّيادَةِ(١٧٦).

[ثانِياً: مَدُّ العَدلِ]

وَأَمَّا مَدُّ العَدْلِ فَفِي مِثْلِ قَولِهِ تَعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة ٧]، و﴿ضَآلًّا﴾ [الضحى ٧]، و﴿دَآبَّةٍ﴾ [البقرة ١٦٤]، و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ [عبس ٣٣]، و﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾ [النازعات ٣٤]، ونَحو ذَلِكَ(١٧٧)، وَإِنَّما سُمِّيَ مَدَّ العَدْلِ؛ لِأَنَّهُ يَعْدِلُ حَرَكَةً(١٧٨)، وَذَلِكَ فِي كُلِّ حَرْفٍ مُشَدَّدٍ قَبلَهُ حَرفُ مَدٍّ وَلِينٍ، وَإِنَّما احْتِيجَ إِلى هَذِهِ المَدَّةِ؛ لِأَنَّ الحَرْفَ الَّذِي يَقَعُ المَدُّ عَلَيهِ ساكِنٌ، وَالحَرفَ المُدْغَمَ ساكِنٌ، وَلا سَبِيلَ إِلى الجَمْعِ بَينَ السَّاكِنَينِ؛ فَيُدخَلُ بَينَهُما مَدَّةٌ تَقُومُ مَقامَ الحَرَكَةِ(١٧٩)، وَتَعْدِلُ عَدْلَها، وَتَكُونُ(١٨٠) حاجِزَةً بَينَ السَّاكِنَينِ(١٨١).

وَالقُرَّاءُ مُخْتَلِفُونَ فِي مِقْدارِهِ، فَالمُحَقِّقُونَ يَمُدُّونَ عَلَى قَدْرِ أَرْبَعِ أَلِفاتٍ، وَمِنْهُم مَنْ يَمُدُّ عَلَى قَدْرِ ثَلاثِ أَلِفاتٍ(١٨٢)، وَالحادِرُونَ(١٨٣) يَمُدُّونَ عَلَى قَدْرِ أَلِفَينِ إِحْدَاهُما الأَلِفُ الَّتِي(١٨٤) بَعْدَ الضّادِ مِنَ (الضّالينَ)، والثّانِي المَدَّةُ الَّتِي أُدْخِلَتْ بَينَ السّاكِنَينِ لِتَعْدِلَ حَرَكَةً(١٨٥)، وَعَلَيهِ قَوْلُ أَبِي مُزاحِمٍ الخاقانِيِّ(١٨٦) فِي قَصِيدَتِهِ(١٨٧) [من الطويل]:

وَإِنْ حَرْفُ لِينٍ كانَ مِن قَبْلِ مُدْغَمٍ	كَآخِرِ ما فِي [الحَمدِ فامْدُدْهُ واسْتَجْرِ]
[مَدَدْتَ] لِأَنَّ السّاكِنَيــنِ تَلاقَيــا	فَصارَا كتَحْرِيكٍ كَذا قالَ ذُو الخُبْرِ(١٨٨).

[ثَالِثاً: مَدُّ التَّمكِينِ]

وَأَمّا مَدُّ التَّمْكِينِ فَفِي مِثْلِ قَولِهِ تَعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة ٥]، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة ٣١]، و﴿ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾ [المائدة ٢]، و﴿وَٱلشَّمَآئِلِ﴾(١٨٩) [النحل ٤٨] ، و﴿شَعَآئِرِ﴾ [البقرة ١٥]، و﴿بَصَآئِرُ﴾ [الأنعام ١٠٤]، وَأَمْثالِها مِنَ المَدّاتِ الَّتِي تَلِيها هَمْزَةٌ(١٩٠) .

وإِنَّما سُمِّيَ مَدَّ التَّمكِينِ؛ لِأَنَّهُ جُلِبَ لِيُتَمَكَّنَ بِهِ مِنَ التحْقِيقِ للهَمزَةِ وَإِخْرَاجِها مِنْ مَخْرَجِها(١٩١)، وَالاخْتِلافُ فِي قَدْرِهِ كَالاخْتِلافِ فِي قدر مَدِّ العَدْلِ(١٩٢) .

[رابعاً: مَدُّ البَسطِ]

وَأَمّا مَدُّ البَسْطِ، وَقَدْ سُمِّيَ مَدَّ الفَصْلِ، فَفِي مِثْلِ قَولِهِ تَعالَى/٨١و/: ﴿أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [الرعد١٩]، و﴿فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة ٢٣٥]، و﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ [البقرة ١٤]، ونَحوِ ذَلِكَ مِنَ المَدّاتِ(١٩٣) الَّتِي قَدِ اخْتَلَفُوا فِيها(١٩٤)، وَهِيَ المَدَّةُ الَّتِي تَكُونُ بَينَ كَلِمَتَينِ(١٩٥)، وَإِنَّما يُسَمّى مَدَّ البَسْطِ؛ لِأَنَّهُ يَبْسُطُ بَينَ كَلِمَتَينِ، وَسُمِّيَ مَدَّ الفَصْلِ؛ لِأَنَّهُ يَفْصِلُ بَينَ كَلِمَتَينِ(١٩٦)، وَالاخْتِلافُ فِي

قَدْرِهِ كَالاختِلافِ فِي ما تَقَدَّمَ مِن مَدٍّ، حرفاً لحرفٍ مُحَقَّقٍ(١٩٧)، [وَمَن يُحَقِّقُ فَعَلى](١٩٨) وَزْنِ أَرْبَعِ أَلِفاتٍ أَو ثَلاثِ أَلِفاتٍ، عَلَى حَسَبِ الاخْتِلافِ فِيْهِ، وَمَن لَم يُحَقِّقْ فَعَلَى وَزْنِ أَلِفَينِ(١٩٩) .

وَمَن يَمُدُّ حَرْفَ الحَرفِ(٢٠٠) فَعَلَى وَزْنِ أَلِفٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ الأَلِفُ الَّتِي فِي [آخِرِ](٢٠١) الكَلِمِ .

وَيقال لَهُ: مَدُّ التَّمْكِينِ أَيضاً – كَما قالُوا ذَلِكَ فِي الكَلامِ لِوَاحِدِهِ –؛ لِأَنَّهُ يُتَمَكَّنُ مِن تَحقِيقِ الهَمْزَةِ(٢٠٢) .

[خَامِساً: مَدُّ الرَّومِ]

وَأَمَّا مَدُّ الرَّوْمِ فَفِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ [آل عمران ٦٦]، وَأَشباهِ ذَلِكَ(٢٠٣)، وَإِنَّما سُمِّيَ مَدَّ الرَّومِ؛ لِأَنَّهُم يرومُونَ(٢٠٤) الهَمْزَةَ مِن (أَنْتُم)، وَلا يَتَحَقَّقُ بها، وَلا يَتْرُكُونَها أَصلاً، وَلَكِن يُلَيِّنُونَها وَيُشِيرُونَ إِلَيها(٢٠٥)، وعَلَى مَذْهَبِ مَن لا يَهْمِزُ ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾، دُونَ مَذْهَبِ مَن يَهْمِزُ، وَحَدُّهُ مِقدَارُ الأَلِفِ وَنِصفٍ(٢٠٦) بَعدَ الهاءِ(٢٠٧)، وَمَذْهَبُ المُحَقِّقِ وَالحَادِرِ(٢٠٨) فِيهِ سَواءٌ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعدَ الهاءِ أَلِفاً ساكِناً(٢٠٩)، وَبَعدَها هَمزَةُ (أَنْتُم)، فَلَو حَقَّقَ لَزِمَهُ أَن تَأْتِيَ هَذِهِ تامَّةً، كَما يَفْعَلُ مَن يُحَقِّقُ الهَمزَةَ، وَهَذا القائِلُ لا يُحَقِّقُ الهَمزَةَ وَلا يَتْرُكُها أَصْلاً، وَلَكِن يُلَيِّنُها، وَيُشِيرُ إِلَيها، فَكانَتْ مَنْزِلَتُهُ عَلَى نِصْفِ مَنْزِلَةِ مَن يُحَقِّقُ وَيَزِيدُ قَدَرَ نِصْفِ الأَلِفِ، فَيَصِيرُ الجَمِيعُ أَلِفاً وَنِصفاً(٢١٠) .

[سَادِساً: مَدُّ الفَرقِ]

وَأَمّا مَدُّ الفَرْقِ فَفِي مِثْلِ قَولِهِ تَعالى: ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [يونس ٥١]، وَنَحوِ ذَلِكَ(٢١١)، وإِنَّما سُمِّيَ مَدَّ الفَرْقِ؛ لِأَنَّهُ يُفَرِّقُ بَينَ الاسْتِفهامِ وَالخَبَرِ، وَذَلِكَ أَنَّ هَمْزَةَ الاستِفهامِ دَخَلَتْ عَلَى أَلِفِ الوَصْلِ الَّتِي هِيَ مَعَ لامِ التَّعرِيفِ، وَهِيَ تَسقُطُ فِي وَسَطِ الكَلامِ، فَلَو لَم [يَمُد] لَالْتَبَسَ الاستِفهامُ بِالخَبَرِ، فَدخَّلوا بَينَ أَلِفِ الاستِفهامِ ولامِ التَّعْرِيفِ مَدَّةً؛ لِيُفَرِّقُوا بَينَ الاستِفهامِ وَالخَبَرِ(٢١٢)، وَمِقدارُهُ أَلِفٌ تامَّةٌ بِالإِجماعِ؛ لِأَنَّ الفَرْقَ يَحْصُلُ بِهَذا القَدْرِ(٢١٣) .

فَإِنْ كانَ بَعْدَ أَلِفِ المَدِّ حَرْفٌ مُشَدَّدُ الإِدغامِ زِيدَتْ عَلَيهِ أَلِفٌ أُخرى لِيُتَمَكَّنَ بِهِ مِن تَحقِيقِ الهَمزَةِ، فَيَصِيرَ عَلَى قَدْرِ أَلِفَينِ، وَذَلِكَ فِي مِثْلِ قَولِهِ تَعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [الأنعام ١٤٣]، و﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس ٥٩](٢١٤).

[سَابِعاً: مَدُّ البِنيَةِ]

وَأَمَّا مَدُّ البِنْيَةِ فَفِي مِثْلِ قَولِهِ تَعالى: ﴿مَآءً﴾ [البقرة ٢٢]، و﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة ١٧١]، و﴿زَكَرِيَّآءُ﴾ [آل عمران ٣٧](٢١٥)(٢١٦)؛ فَلاشْتِباهِ /٨١ظ/ ذَلِكَ بَينَ الأَسماءِ المَمدُودَةِ(٢١٧)، وَإِنَّما يُسَمّى مَدَّ البِنْيَةِ؛ لِأَنَّ الاسْمَ حَيْثُ بُنِيَ بُنِيَ عَلَى المَدِّ [فَرْقاً بَينَها](٢١٨) وَبَينَ الأَسماءِ المَقْصُورَةِ، وَالاخْتِلافُ فِيهِ كَالاختِلافِ فِي قَدْرِ مَدِّ العَدْلِ وَمَدِّ التَّمكِينِ، كَما تَقَدَّمَ(٢١٩) .

[ثَامِناً: مَدُّ المُبَالَغَةِ]

وَأمّا مَدُّ المُبالَغَةِ فَهُوَ عَلَى مَذهَبِ ابنِ كَثِيرٍ(٢٢٠) خاصَّةً فِي مِثلِ قَولِه: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [الصافات ٣٥](٢٢١)، وَإنَّما سُمِّيَ مَدَّ المُبالغَةِ؛ لِأَنَّهُ جُلِبَ لِلمُبالَغَةِ فِي نَفْيِ[إلهيةِ](٢٢٢) سِوى اللهِ، أَصْلُ الكَلِمَةِ فِي الدُّعاءِ وَعِنْدَ الاسْتِفهامِ، وَعِندَ المُبالَغَةِ فِي نَفْيِ الشَّيءِ، وَقَد يَمُدُّونَ مَا لَا أَصْلَ لَهُ فِي المَدِّ لِهَذِهِ العِلَّةِ، فَالَّذِي لَهُ [أَصْلٌ](٢٢٣) فِي المَدِّ أَوْلَى وَأَحْرَى(٢٢٤)، [وَقَد أَيَّدَهُ](٢٢٥) بَعضُهُم؛ لِقَولِهِ تَعالى: ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة ٤٠]، فَلا بُدَّ مِن مَعْنًى يُمَيِّزُ بَينَها(٢٢٦) وَبَينَ غَيرِها مِنَ الكَلِماتِ؛ لِيَظْهَرَ عُلُوُّها و[تَمتازَ مِن](٢٢٧) غَيرِها .

[تَاسِعاً: مَدُّ المُبدَلِ]

وَأَمّا مَدُّ المُبْدَلِ مِنَ الهَمزِ فَفِي مِثْلِ قَولِهِ تَعالى: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة ٣١]، و﴿ءَاخَرَ﴾ [الحجر ٩٦]، و﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة ١٣]، و﴿ءَاتِي﴾ [مريم ٩٣]، وَنحوِ ذَلِكَ(٢٢٨)، وَإنَّما سُمِّيَ مَدَّ المُبدَلِ؛ لِأَنَّهُ بُدِّلَ مِنَ الهَمزَةِ الَّتِي هِيَ فاءُ الفِعْلِ، وَذَلِكَ أَنَّ العَرَبَ تَستَثْقِلُ الهَمزَةَ السّاكِنَةَ بَعدَ المُتَحَرِّكَةِ، فَتُلَيِّنُها(٢٢٩)فَتَصِيرُ مَدَّةً(٢٣٠)، وَمِقْدارُها أَلِفٌ تامَّةٌ بِالإِجْماعِ(٢٣١) .

[عَاشِراً: مَدُّ الأَصلِ]

وَأَمّا مَدُّ الأَصْلِ فِي قَولِهِ تَعالى: ﴿جَآءَ﴾ [النساء ٤٣]، و﴿شَآءَ﴾ [البقرة ٢٠]، وَالأَفْعالِ المَمْدُودَةِ كُلِّها(٢٣٢)، وَالاخْتِلافُ فِي قَدْرِهِ كَالاخْتِلافِ فِي مَدِّ العَدْلِ وَمَدِّ التَّمكِينِ عَلَى ما ذَكَرْنا، وَالفَرْقُ بَينَ هَذا المَدِّ وَبَينَ قَولِهِ: (زَكَرِيّاء) وَنَحوه أنَّ تِلكَ الأَسماءَ بُنِيَتْ عَلَى المَدِّ فَرْقاً بَينَها وَبَينَ الأسماءِ المقصورة(٢٣٣)، وَهَذا مَدّاتٌ فِي أُصُولِ أفعالٍ أُحدِثَتْ لِمعانٍ(٢٣٤) .

تَمَّتْ المَدّاتُ، وَالحَمدُ للهِ تَعَالَى، وَصَلَواتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ بَعدَهُ، وَقَدْ قالَ قائِلٌ فِي هَذِهِ [شِعراً](٢٣٥) [الوافر]:

ضُرُوبُ المَدِّ فِي القُرآنِ عَشْرُ ... وَلِيسَ سِواهُ لِلقُرَّاءِ نَقْلُ
مُبالَغَةٌ ، وَحَجْزٌ ثُمَّ رَومٌ ... وَفَرْقٌ ثُمَّ تَمكِينٌ وَعَدلُ
وَبَسطٌ وَهْوَ مَشْهُورٌ بِفَصلٍ ... وَبِنيَتُهُ مُبْدَّلَةٌ وَأَصْلُ(٢٣٦).

الهوامش

(١) ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي ٢٣٣/١، والمنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تقي الدين الحنبلي ٥٠٨، والدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن الساعي ٢٥٥، وتاريخ الإسلام، شمس الدين الذهبي ٥١٥/٨، وطبقات الشافعيين، ابن كثير ٣٤١، وشذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي ٩٨/٣، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد سالم ٥٧٥/١ .

(٢) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح ٣٣٧/١ .
(٣) ينظر: ديوان الإسلام، شمس الدين بن الغزي ٢٦٨/٤ .
(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي ٣٨٦/١٢ .
(٥) ينظر: معرفة القراء الكبار، شمس الدين الذهبي ١٩٥، وغاية النهاية، أبو الخير بن الجزري ٤٩/١
(٦) ينظر: ديوان الإسلام ٢٦٨/٤، والأعلام، خير الدين الزركلي ١١٥/١.
(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء ٣٨٦/١٢ .
(٨) ينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .
(٩) الإسراء ١٠٨ .
(١٠) ينظر: طبقات الشافعيين ٣٤١
(١١) ينظر: تاريخ نيسابور ٧٦، وسير أعلام النبلاء ٣٨٦/١٢، وتاريخ الإسلام ٥١٦/٨، وشذرات الذهب ٩٨/٣، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٦/١ .
(١٢) تاريخ الإسلام ٥١٥/٨
(١٣) ينظر: المنتخب٥٠٨، والدر الثمين ٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ٣٨٦/١٢.
(١٤) طبقات الشافعيين ٣٤١، وينظر: طبقات الفقهاء الشافعية ٣٣٧/١ .
(١٥) معرفة القراء الكبار ١٩٥، وينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .
(١٦) شذرات الذهب ٩٨/٣
(١٧) غاية النهاية ٤٩/١، وينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٦/١ .
(١٨) الأعلام ١١٥/١
(١٩) ينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ . ٥٧٦ .
(٢٠) ينظر: الدر الثمين ٢٥٥، وسير أعلام النبلاء ٣٨٦/١٢، ومعرفة القراء الكبار ١٩٦، وغاية النهاية ٥٠/١، وشذرات الذهب ٩٨/٣، وديوان الإسلام ٢٦٨/٤
(٢١) معجم الأدباء ٢٣٣/١.
(٢٢) النهاية في شرح الغاية في القراءات، لتاج القراء الكرماني، تحقيق الدكتور حسين خلف صالح، أطروحة دكتوراه في جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية، بإشراف الأستاذ الدكتور غانم قدوري حمد، ص١٦١، وينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١ . ٢٣٤، وطبقات الفقهاء الشافعية ٣٣٧/١، وسير أعلام النبلاء ٢٨٦/١٢، ومعرفة القراء الكبار ١٩٥، وتاريخ الإسلام ٥١٥/٨، وطبقات الشافعيين ٣٤١، وغاية النهاية ٤٩/١ . ٥٠، وشذرات الذهب ٩٨/٣، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .
(٢٣) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، وطبقات الفقهاء الشافعية ٣٣٧/١، ومعرفة القراء الكبار ١٩٥، وتاريخ الإسلام ٥١٥/٨، وطبقات الشافعيين ٣٤١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .
(٢٤) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، وطبقات الفقهاء الشافعية ٣٣٧/١، وسير أعلام النبلاء ٣٨٦/١٢، ومعرفة القراء الكبار ١٩٥، وتاريخ الإسلام ٥١٥/٨، وطبقات الشافعيين ٣٤١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .

(٢٥) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، ومعرفة القراء الكبار ١٩٥، وتاريخ الإسلام ٥١٥/٨، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .

(٢٦) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٩٥، وتاريخ الإسلام ٥١٥/٨ .

(٢٧) ينظر: المصدر نفسه ٥٠/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .

(٢٨) ينظر: غاية النهاية ٥٠/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .

(٢٩) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٩٦، وغاية النهاية ٥٠/١ .

(٣٠) ينظر: غاية النهاية ٥٠/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .

(٣١) سير أعلام النبلاء ٣٨٦/١٢.

(٣٢) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية ٣٣٧/١، ومعرفة القراء الكبار ١٩٦، وتاريخ الإسلام ٥١٦/٨، وغاية النهاية ٥٠/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١

(٣٣) ينظر: غاية النهاية ٥٠/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .

(٣٤) ينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١

(٣٥) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٩٦، وغاية النهاية ٥٠/١

(٣٦) ينظر: غاية النهاية ٥٠/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .

(٣٧) ينظر: غاية النهاية ٥٠/١ .

(٣٨) ينظر: غاية النهاية ٥٠/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .

(٣٩) ينظر: غاية النهاية ٥٠/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .

(٤٠) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٩٦، وغاية النهاية ٥٠/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٥/١ .

(٤١) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٩٦، وتاريخ الإسلام ٥١٥/٨ .

(٤٢) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٩٦، وتاريخ الإسلام ٥١٥/٨ .

(٤٣) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٩٦، وتاريخ الإسلام ٥١٥/٨ .

(٤٤) ينظر: معرفة القراء الكبار ١٩٦، وتاريخ الإسلام ٥١٥/٨ .

(٤٥) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٦، والأعلام ١١٥/١.

(٤٦) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٦ .

(٤٧) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٥ .

(٤٨) ينظر: غاية النهاية ٤٩/١ .

(٤٩) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٥ .

(٥٠) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٥.

(٥١) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٥، وشذرات الذهب ٩٨/٣، وغاية النهاية ٤٩/١، وديوان الإسلام ٢٦٨/٤، والأعلام ١١٥/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٦/١ .

(٥٢) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٥.

(٥٣) ينظر: غاية النهاية ٤٩/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٦/١ .

(٥٤) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٦ .
(٥٥) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٥، وغاية النهاية ٤٩/١، وديوان الإسلام ٢٦٨/٤، والأعلام ١١٥/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٦/١ .
(٥٦) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والأعلام ١١٥/١ .
(٥٧) ينظر: الدر الثمين ٢٥٥ .
(٥٨) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٥.
(٥٩) ينظر: النهاية ٢٤٧ (٢)، ٣٨١، ٣٨٩، ٥٩٢ .
(٦٠) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٦ .
(٦١) ينظر: شرح الغاية في القراءات العشر وعللها، مخطوط في المكتبة التيمورية بالقاهرة، برقم ٣٤٤، ١ظ.
(٦٢) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٦، والأعلام ١١٥/١.
(٦٣) ينظر: النهاية ٣٥٨ .
(٦٤) ينظر: غاية النهاية ٤٩/١، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٦/١ .
(٦٥) ينظر: النهاية ٢٥٣ .
(٦٦) ينظر: المصدر نفسه ٢٦٨ .
(٦٧) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٥.
(٦٨) ينظر: النهاية ٣٧١ .
(٦٩) ينظر: المصدر نفسه ٣٣٠ .
(٧٠) ينظر: المصدر نفسه ٤٨٣ .
(٧١) ينظر: المصدر نفسه ٤٨٦، ٥٦٨.
(٧٢) ينظر: المصدر نفسه ٥٦٩ .
(٧٣) ينظر: المصدر نفسه ٣٨٨ .
(٧٤) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٦.
(٧٥) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٥. ٢٥٦ .
(٧٦) ينظر: معجم الأدباء ٢٣٣/١، والدر الثمين ٢٥٥، والأعلام ١١٥/١.
(٧٧) ينظر: غاية النهاية ٤٩/١.
(٧٨) ينظر: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ ٥٧٦/١ .
(٧٩) المدات ٨٠ظ .
(٨٠) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٢٧٥/١ – ٢٧٦ .
(٨١) المدات ٨٠ظ .
(٨٢) المصدر نفسه ٨٠ظ .
(٨٣) المصدر نفسه ٨١ظ .
(٨٤) لسان العرب، مادة (مَدَدَ) .

(٨٥) آل عمران: ١٢٥ .
(٨٦) الطرازات المعلمة في شرح المقدمة ١٨٩ .
(٨٧) الخصائص ١٢٦/٣ .
(٨٨) الكتاب ٤/ ٤٣٧- ٤٣٨.
(٨٩) ما بين المعقوفتين إضافة لتوضيح المعنى .
(٩٠) شرح كتاب سيبويه ٤٦٧/٦ . ٤٦٨ .
(٩١) ينظر: الموضح في التجويد ١٢٩ .
(٩٢) ينظر: النكت في تفسير سيبويه ١٢٤٩/٢ .
(٩٣) شرح الواضحة في تجويد الفاتحة ٦٤ .
(٩٤) مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ ٥٠ .
(٩٥) ينظر: التمهيد في علم التجويد ٦٨ .
(٩٦) الطرازات المعلمة ١٨٩ .
(٩٧) ينظر: الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية ٣٦.٣٥ .
(٩٨) المنح الفكرية ٥٤ .
(٩٩) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ١٥٧/١ .
(١٠٠) ينظر: تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ٩٩.
(١٠١) ينظر: جهد المقل ٢١٣ .
(١٠٢) ينظر: المقتضب ٢١٠/١، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ٤٥/١ .
(١٠٣) مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ ٥٠ . ٥١
(١٠٤) ينظر: الخصائص٣/١٢٨، والتحديد في الإتقان والتجويد١٠٠، والإقناع في القراءات السبع٤٦٨/١.
(١٠٥) ينظر: الإقناع ٤٦٨/١، والمفيد في شرح عمدة المجيد ٦٤ .
(١٠٦) ينظر: النشر ٢٠٤/١ .
(١٠٧) شرح كتاب سيبويه ٤٧٦/٦ .
(١٠٨) المقتضب ١٨٣/١ .
(١٠٩) الخصائص ١٢٦/٣ – ١٢٧ .
(١١٠) المصدر نفسه ١٢٨/٣.
(١١١) ينظر: المنصف ١٤/١ومابعدها .
(١١٢) سر صناعة الإعراب ١٧/١.
(١١٣) التيسير في القراءات السبع ٣٠.
(١١٤) ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١٦٠، والكشف ٤٥/١، والتحديد ١٠٠، والموضح ١٢٨، والإقناع ٤٦٠/١، والتمهيد في علم التجويد ١٧٣، والنشر ٣١٣/١، والطرازات المعلمة ١٩٠، وإتحاف فضلاء البشر ١٥٧/١، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ٩٩، وجهد المقل ٢١٥.

(١١٥) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة، مؤرخ ومحدث وباحث، أصله من القدس، توفي سنة (٦٦٥هـ)، ينظر: غاية النهاية ٣٦٥/١، والأعلام ٢٩٩/٣.

(١١٦) جهد المقل ١٦٢.١٦٣.

(١١٧) يعني: الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة .

(١١٨) الخصائص ١٢٩/٣.

(١١٩) الصافات ٣٥، ومحمد ١٩ .

(١٢٠) البقرة ١٦٣

(١٢١) الأنبياء ٨٧

(١٢٢) ينظر: المدات ٨١ظ، والنشر ٣١٣/١.٣١٤، وإتحاف فضلاء البشر ١٥٧/١، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ٩٩، جهد المقل ٢٢٢.

(١٢٣) البقرة ٢٥٦ .

(١٢٤) البقرة ١٧٣، ١٨٢، ٢٠٣ .

(١٢٥) حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل التيمي، الزيات، أحد القراء السبعة، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول، توفي سنة (١٥٦هـ)، ينظر: الأعلام ٢٧٧/٢.

(١٢٦) الإتقان ٢٧٤/١، وينظر: جهد المقل ٢٢٢.

(١٢٧) الخصائص ١٢٥/١.

(١٢٨) الموضح ١٢٨، ينظر: والرعاية ١٥١، والتحديد ١٢٤، والتمهيد في معرفة التجويد ٢٨٦.

(١٢٩) الكشف ٤٦/١.

(١٣٠) ينظر: الأصوات اللغوية ١٥٩–١٦٠.

(١٣١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٥٣١.

(١٣٢) المقتضب ١٧٦/١ .

(١٣٣) المصدر نفسه ١٨٣/١ .

(١٣٤) التحديد ١٧٣ .

(١٣٥) الموضح ١٢٩ .

(١٣٦) ينظر: الرعاية ٢٥٢، والإدغام الكبير ٥٠، والنشر ٣١٧/١ . ٣١٨، والطرازات المعلمة ١٩٠، والحواشي الأزهرية ٣٧ .

(١٣٧) الفاتحة ٧ .

(١٣٨) الإقناع ٤٦٣/١

(١٣٩) ينظر: التحديد ١٠٠ .

(١٤٠) ينظر: مرشد القارئ ٥٠ .

(١٤١) ينظر: التمهيد في علم التجويد ٦٨ .

(١٤٢) ينظر: الطرازات المعلمة ١٨٩ .

(١٤٣) ينظر: شرح المقدمة الجزرية بهامش المنح الفكرية ٥٥، تحفة نجباء العصر ٦٢ .

(١٤٤) ينظر: إتحاف فضلاء البشر ١/١٥٧ .

(١٤٥) ينظر: جهد المقل ٢١٣ . ٢١٤ .

(١٤٦) ينظر: جمال القراء وكمال الإقراء ٢/٥٢٣ .

(١٤٧) المصدر نفسه ٢/٥٢٣ .

(١٤٨) ينظر: تحفة نجباء العصر ٦٧ .

(١٤٩) ينظر: الحواشي الأزهرية ٣٦ . ٣٧ .

(١٥٠) ينظر: روح المريد ١٨٧ . ١٩٧ .

(١٥١) ينظر: الجواهر المضية ٨٠ظ .

(١٥٢) المنح الفكرية ٥٦، وينظر: جهد المقل ٢٢٣ .

(١٥٣) جهد المقل ٢٢٣، وينظر: الجواهر المضية ٨١ ظ .

(١٥٤) ينظر: النشر ١/٣١٣، والطرازات المعلمة ١٩٠، والحواشي الأزهرية ٣٨، وإتحاف فضلاء البشر ١/١٥٨ . ١٥٩، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ١٠١ . ١٠٣ .

(١٥٥) ينظر: شرح الواضحة في تجويد الفاتحة ٦٤ . ٦٥، والتمهيد في علم التجويد ١٧٤. ١٧٥، والطرازات المعلمة ١٩٠، والحواشي الأزهرية ٣٦، وإتحاف فضلاء البشر ١/١٦٥، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين ١٠٠ .

(١٥٦) التحديد ١٠٠ .

(١٥٧) المصدر نفسه ١٠٠ .

(١٥٨) التمهيد في معرفة التجويد ٢٨٩ .

(١٥٩) روح المريد ١٨٦ .

(١٦٠) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٥٤١ .

(١٦١) قال ابنُ مِهْرانَ: (المدّاتُ) ، وَلَم يَقُل: المدُودُ ؛ لِأَنَّهُ أَرادَ ما كانَ مُفرَدُهُ (مدَّةً) ، وَلَيسَ مدًّا ، فَمدّاتٌ جَمعُ مَدَّةٍ ؛ لِأَنَّهُ مُنْتَهٍ بِهاءٍ، ينظر: همع الهوامع في شرح جمعِ الجوامعِ لجلال الدين السيوطي ١/٨٥، ومعجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ٥/٢٦٩ ، والنشر ١/٣١٣، والمنح الفكرية ١١١.

(١٦٢) ((الحجزُ: الفصلُ بَينَ الشّيئينِ، حجزَ بينهما يَحجُزُ حجزاً ... واسمُ ما فصلَ بينهما: الحاجِزُ ... قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ [النمل ٦١] ؛ أي حِجازاً بينَ ماءٍ مِلْحٍ وماءٍ عَذبٍ لا يختلطانِ، وذلك الحجاز قدرة الله))، لسان العرب لابن منظور ٣/٦١ .

(١٦٣) يُقالُ: فلانٌ يعدل فلاناً ، أي يساويهِ، وعَدَلَ الشيء يعدِله عدلاً وعادله: وازنه، وعادلتُ بين الشيئينِ، وعدَلتُ فلاناً بفلانٍ إذا سوَّيتُ بينهما، وقيل: العدلُ المثلُ، والعدل الفدية، والعدل السَّويّة، ينظر: لسان العرب ٩/٨٤ و٨٦ .

(١٦٤) ((التّمكُّنُ مِن الشّيءِ: أنْ يكونَ لِلإنسانِ عليهِ قُدرةٌ وسُلطانٌ))، التوقيف على مهمات التعاريف لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي١٠٩ .

(١٦٥) ((بَسَطَ الشّيءَ: نشَرَهُ ... وأرضٌ بَساطٌ وبَسيطةٌ: مُنبسِطَةٌ مستوية ... أبو عبيدة وغيره: البَساط والبسِيطَةُ: الأرض العريضة الواسعة))، لسان العرب ٤٠٨/١ .

(١٦٦) ((الليث: الفَصْلُ بَونُ ما بينَ الشّيئينِ ... ابنُ سيده: الفَصلُ الحاجِزُ بينَ الشَّيئينِ، فَصَلَ بينهما يفصِلُ فَصلاً فانفصَلَ))، لسان العرب ٢٧٣/١٠ .

(١٦٧) ((رامَ الشّيءَ يرُومُهُ رَوماً وَمَراماً: طلبهُ، ومنه روم الحركة في الوقفِ...))، لسان العرب ٣٧٧/٥ .

(١٦٨) ((قال الليث: الفَرْقُ: موضِع المفرق من الرأسِ، والفرقُ: تفريقٌ بين الشّيئينِ حتى ينفرق))، تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ٣/ ٢٧٧٨، وينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ٣٨٢ – ٣٨٣ .

(١٦٩) ((والبناءُ: المبنيُّ، والجمعُ أبنِيَةٌ ... والبِنيةُ والبُنيةُ: ما بنيتَهُ، وهو البِنى والبُنى))، لسان العرب ٥١٠/١.

(١٧٠) جاء في لسان العرب ٤٨٦/١: ((بلغ الشيءُ يبلُغُ بلوغاً وبلاغاً: وصلَ وانتهى))، وجاء في العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ٤/ ٤٢١: ((وفي كذا بلاغ وتبليغ، أي: كفاية، وشيء بالغ، أي: جيد، والمبالغة: أن تبلغ من العمل جهدك)).

(١٧١) ((بَدّلَ الشَّيءَ: غَيّرَهُ))، أساس البلاغة ٥٠/١، وأبدلَ الشّيءَ بِغيرِهِ، وبَدّلَهُ اللهُ تَعالى من الخوفِ أَمناً))، مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ٣٤، والأصلُ في الإبدالِ: جَعْلُ شَيءٍ مكانَ شيءٍ آخرَ، كإبدالِكَ من الواوِ تاءً في (تاللهِ)، ينظر: لسان العرب٣٤٤/١ .

(١٧٢) (((أَصَلَ) الْهَمْزَةُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ، ثَلَاثَةُ أُصُولٍ مُتَبَاعِدٍ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، أَحَدُهَا: أَسَاسُ الشَّيْءِ)) . مقاييس اللغة ١/ ١٠٩، وقال ابن سيده في المخصص٢٣٢/١: ((الأصْل، ابْن دُرَيْد، هُوَ القِنْس ... وكلُّ شيءٍ ثَبَت فِي شَيْء فَهُوَ قِنْسٌ لَهُ وَمِنْه اشْتِقاق القَوْنَس، وَهُوَ أعْلى البَيْضة)).

(١٧٣) في الأصل (في) .

(١٧٤) ينظر: النشر ٣٥٣/١، وفواتح الرحمن في تجويد القرآن لمحمد بن أحمد بن يوسف المالكي، تحقيق سعدون عزاوي عليوي / رسالة ماجستير / جامعة تكريت /كلية التربية/ قسم اللغة العربية ٩٥–٩٧، والإتقان ٦٢٤/٢ .

(١٧٥) ينظر: النشر ٣٥٣/١، والإتقان ٦٢٤/٢ .

(١٧٦) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ٣٩٤، والنشر ٣٥٣/١_٣٥٤، والإتقان ٦٢٤/٢ .

(١٧٧) ينظر: الإتقان ٦٢٤/٢ ،

(١٧٨) من المحدثين من ذكر سبباً آخر لتسمية المد بهذا الاسم، وهو أن القراء متساوون في هذا المد مدًّا مشبعاً، ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات لإبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري ١١٢، ومعجم علوم القرآن لإبراهيم محمد الجرمي ٢٥٦ .

(١٧٩) قال ركن الدين الاستراباذي في شرحه على شافية ابن الحاجب ٤٨٦/١: ((وإنما جاز التقاء الساكنين ههنا ؛ لأن المد الذي في الساكن الأول قام مقام الحركة، فكأنه لم يجتمع ساكنان، ولأن الحرفَ المدغمَ في آخر يُتَوهمُ أنه متحرك)).

(١٨٠) في الأصل: (يعدل)، و(يكون) .

(١٨١) ينظر: النشر ٣١٧/١ ، والإتقان ٦١٧/٢و٦٢٤ .

(١٨٢) ربما أراد ابن مهران بهذا القدر التدوير الذي هو التوسط بين الحالتين ، قال ابن الجزري في النشر ٢٠٥/١: ((فإن كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذي هو التوسط بين الحالتين مرتلاً مجوداً بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة))، وينظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر لمحمد بن محمد بن محمد أبي القاسم النويري ٢٤٧/١، والإتقان ٦٣٧/٢ .

(١٨٣) حادرون جمع (حادر) ، وحادر اسم فاعل من حدَرَ يَحدُرُ حُدُوراً، أي: الهبوط، وهو ضد الصعود، ينظر: مختار الصحاح ٧٧، ولسان العرب ٨٣/٣، والحَدْرُ: الإسراع في القراءةِ، قال ابن الجزري في النشر ١/ ٢٠٧: ((وأما الحَدرُ فهو مصدر من حَدَرَ بالفتح، يَحدُرُ بالضم إذا أسرع، فهو من الحدور الذي هو الهبوط ؛ لأن الإسراع من لازمه، بخلاف الصعود فهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمز، ونحو ذلك مما صحت به الرواية، ووردت به القراءة مع إيثار الوصل، وإقامة الإعراب ومراعاة تقويم اللفظ، وتمكن الحروف، وهو عندهم ضد التحقيق، فالحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة، وحوز فضيلة التلاوة، وليحترز فيه عن بتر حروف المد، وذهاب صوت الغنة، واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصحبها القراءة، ولا توصف بها التلاوة، ولا يخرج عن حد الترتيل))، وينظر: الإتقان ٦٣٧/٢ .

(١٨٤) في الأصل: (والتي) بزيادة الواو ، والصواب ما أثبتناهُ ؛ لأن المعنى لا يستقيم مع الواو .

(١٨٥) قال أبو عمرو الداني في كتابه جامع البيان ٤٦٤/١: ((وسواء توسّطت الهمزة في الكلمة أو وقعت طرفا، إلا أنهم في زيادة التمكين وتمطيطه وإشباعه على مقدار طباعهم ومذاهبهم في التحقيق والحدر))، وذكر ابن الجزري في النشر ٣١٧/١–٣١٨ أن القرّاء يمدون هذا النوع من المد مداً مشبعاً قدراً واحداً من غير إفراط ، وهو، أي ابن الجزري، لا يعلم في ذلك خلافاً بين العلماء سلفاً ولا خلفاً، إلّا ما ذكره ابن مهران، ثم ذكر كلام ابن مهران عن ابن حسنويه الجاجاني في كتابه (حِلية القراء)، وقال: ((قلتُ: وظاهر عبارة صاحب التجريد أيضاً أن المراتب تتفاوت كتفاوتها في المتصل ، وفحوى كلام أبي الحسن بن بليمة تُعطيهِ))، ثم ذكر أن آراء أهل الأداء من أئمتهم قد اختلفت في تعيين هذا القدر المجمع عليه، وذكر أن بعضهم قال: هو دون ما مُدَّ للهمزِ، كما أشار إليه الأستاذ العلامة أبو الحسن السخاوي في قصيدته، ويظهر من ذلك أنهم متفقون على المد الزائد لكنهم يختلفون في مقدار هذا المد والله أعلم، وينظر: تحفة المريد لمقدمة التجويد لإبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري ، رسالة ماجستير ، تحقيق: تحسين علي صالح خلف الجبوري ، جامعة تكريت ٢٢٢، والإتقان ٦١٨/٢، والمنح الفكرية ١١٣–١١٥، وجهود علماء العربية في دراسة المصوتات، رسالة ماجستير، للطالب حسين خلف صالح، جامعة تكريت – كلية التربية ٢٠٠٣، ص١٨٩.

(١٨٦) موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الإمام، أبو مزاحم الخاقاني، البغدادي المقرئ، مجود مُحدِّثٌ أصيل ثقة، من أهل السنة، ومن أولاد الوزراء، أول من صنف في التجويد، وقصيدته الرائية مشهورة في ذلك، توفي في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وثلاث مئة . ينظر: معرفة القراء الكبار ٢٧٤/١ – ٢٧٥، وغاية النهاية ٢/ ٣٢٠ – ٣٢١ .

(١٨٧) القصيدة الخاقانية، وهي قصيدة في التجويد لأبي مزاحم الخاقاني، ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله كاتب حلبي المشهور بحاجي خليفة ١٣٣٧/٢، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين بن مير بن سليم الباباني البغدادي ٤٧٨/٢ . وتُعد قصيدة أبي مزاحم أول ما أُلِّف في علم التجويد، ينظر: غاية النهاية ٣٢١/٢، وأبحاث في علم التجويد للدكتور غانم قدوري الحمد ٢٣–٢٤ .

(١٨٨) البيتان غير واضحين في الأصلِ بشكل تامٍ، وقد رجعنا في ضبطهما إلى القصيدة بتحقيق أستاذنا الدكتور غانم قدوري حمد في كتابه أبحاث في علم التجويد ٣٣، وقد جاء في البيت الأول في الأصل (من قبل مدغمٍ)، وفي القصيدة (من قبل ساكنٍ)، والكلمات التي بين المعقوفتين في الشطر الثاني من البيت الأول غير مفهومة، وكأنّ الناسخ لم يفهمها، والكلمة الأولى من البيت الثاني جاءت في الأصل (مده)، وفي القصيدة (مددْتَ)، وجاء في الأصل (فصارَ) وفي القصيدة (فصارا)، بالألف للمثنى، وجاء في الأصل (ذو الخير) بالياء، وفي القصيدة (ذو الخُبرِ) . وقد ذكر هذين البيتين ابن الجزري في النشر ٣١٧/١ عندما تكلم على هذا النوع من المدات .

(١٨٩) كلمة غير واضحة في الأصل، ولعل الصواب ما أثبتنا .

(١٩٠) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم الهذلي ٤٢٦، وجمال القراء ٥٢٣/٢، وسراج القارئ المبتدي ٦١، وقوله: (تليها همزة)، أي إنه أراد المد المتصل الذي يكون فيه حرف المد والهمزة في كلمة واحدة، ينظر: التمهيد في علم التجويد ١٧٣ .

(١٩١) المخرج: هو الموضع الذي يتكون فيه الصوت ويخرج منهُ، والهمزة تخرج من أقصى مخارج الحروف، وهي أثقل الحروف نطقاً، وتكون نبرة في الصدر، ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، والمقتضب ١٥٥/١، والإتقان ٦٢٧/٢ .

(١٩٢) قال إبراهيم الأنصاري في تحفة المريد ٢٢٣–٢٢٥: (وله محل اتفاق ومحل اختلاف، فمحل الاتفاق هو أن القراء أجمعوا على اعتبار أثر الهمزة، وهو المد، ومحل الاختلاف هو تفاوت الزيادة في المراتب فأطولهم مداً فيهِ ... وقدَّره ابن مهران بألفين ثم بثلاثة ثم بأربع ...) .

(١٩٣) ينظر: الكامل ٤٢٦ ، وجمال القراء ٥٢٣/٢ .

(١٩٤) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ١٠٥/١–١٠٧، والروضة في القراءات الإحدى عشرة لأبي علي المالكي ٤٦٣/١–٤٦٤، والنشر ٣١٩/١–٣٢٦ .

(١٩٥) وهو أن يكون حرفُ المدِّ آخرَ كلمةٍ، والهمزةُ أولَ كلمةٍ أخرى ينظر: الإقناع ٤٦٣/١ .

(١٩٦) ينظر: النشر ٣١٩/١، والإتقان ٦١٨/٢، ومقدمات في علم القراءات لمحمد أحمد مفلح القضاة، وأحمد خالد شكري، ومحمد خالد منصور ١٣١ .

(١٩٧) المدُّ حرفاً لحرفٍ هو المدُّ المنفصل نفسهُ، أو مدُّ كلمةٍ لكلمةٍ، ينظر: إبراز المعاني ١١٤، والنشر ٣١٩/١ .

(١٩٨) ما بين المعقوفين غير واضح في الأصل، ويُقرأُ (وحقق فعل)، ولعل الصواب ما أثبتناه بدلالة قوله: (ومن لم يحقق...) .

(١٩٩) ينظر: النشر ٣١٩/١، ومعجم علوم القرآن ٢٦٣ .

(٢٠٠) إما أنه أرادَ بِقوله: (حرفَ الحرفِ) المدَّ الطبيعي، قال الداني في التحديد ١٠٠: (فالطبيعي حقه أن يؤتى بالألف والياء والواو التي هي حروف المد واللين ممكناتٍ على مقدار ما فيهن من المد الذي هو صيغتهن، من غير زيادة ولا إشباع ... ويقدرونه مقدار ألفٍ إن كان ألفاً، ومقدار ياء إن كان ياء، ومقدار واو إن كان واواً)، وإما أن يكون هناك سقطٌ في الكلام ، ولو زِيدت (لم) فصار الكلام: (ومن [لم] يمد حرف الحرف...) لصار واضحاً، والله أعلم .

(٢٠١) ما بين المعقوفين غير موجود في الأصل، وقد أثبتنا ذلك من كتاب روح المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد، لمحمد بن محمود بن محمد السمرقندي ، رسالة ماجستير لإبراهيم عواد إبراهيم / جامعة صدام للعلوم الإسلامية ص١٩٠.

(٢٠٢) لم نقف على أصل لهذه التسمية عند غير ابن مهران .

(٢٠٣) ينظر: جمال القراء ٥٢٣/٢، والشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية، لأبي السعد زين الدين منصور بن أبي النصر الطبَلاوي ٥٣٩/١ .

(٢٠٤) في الأصل: (يرمون) .

(٢٠٥) قرأ قالون وأبو عمرو وأبو جعفر بألف بعد الهاء وتسهيل الهمزة مع المد والقصر، ينظر: غيث النفع في القراءات السبع لأبي الحسن النوري الصفاقسي ١٤٢، ومعجم علوم القرآن ٢٥٣، ومختصر العبارات ١١٠ .

(٢٠٦) ينظر: الإتقان ٦٢٤/٢

(٢٠٧) في الأصل: (بعد البقاء)، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢٠٨) في الأصل: (والحالة)، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢٠٩) في الأصل: (ألفٌ ساكنٌ)، والصواب ما أثبتناه .

(٢١٠) ينظر: روح المريد ١٩٤ .

(٢١١) ينظر: الكامل ٤٢٦ ، وجمال القراء ٥٢٣/٢ ، الإتقان ٦٢٥/٢ .

(٢١٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٥٤/٢ ، والمقتضب ٨٥/١ ، وجامع البيان ٥٢٤/٢ ، والنشر ٣٧٧/١ .

(٢١٣) ينظر: النشر ٣٧٧/١ ، وروح المريد ١٩١ .

(٢١٤) ينظر: روح المريد ١٩١.

(٢١٥) قرأ (زكرياء) بالمد ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر . ينظر: السبعة في القراءات ٢٠٤-٢٠٥ .

(٢١٦) ينظر: جمال القراء ٥٢٣/٢ ، والإتقان ٦٢٥/٢ .

(٢١٧) في الأصلِ: (الممدود) من غير تاء .

(٢١٨) ما بينَ المعقوفين كلمة غير واضحة في الأصل، وما أثبتناه هو ما مثبت في روح المريد ١٩٤، والإتقان ٦٢٥/٢.

(٢١٩) ينظر: روح المريد ١٩٢ .

(٢٢٠) هو: عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام أبو معبد ، المكي ، إمام المكيين في القراءة ، أحد القراء السبعة، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء، توفي سنة (١٢٠هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار ٤٩/١-٥٠ ، وغاية النهاية ٤٣٣/١ .

(٢٢١) ينظر: الإقناع ٢٢٨، وتحفة المريد ٢٣١، والإتقان ٦٢٠/٢ .

(٢٢٢) ما بين المعقوفين (إلا الله) ، والصواب ما أثبتناه . ينظر: النشر ٣٤٤/١-٣٤٥، والإتقان ٦٢٠/٢ ، والمنح الفكرية ١٢٥ .

(٢٢٣) ما بين المعقوفين غير موجود في الأصل، وقد ذكرها ابن الجزري في النشر ٣٤٥/١، وينظر: تحفة المريد ٢٣٢ .

(٢٢٤) ينظر: النشر ٣٤٥/١، والإتقان ٦٢٠/٢ .

(٢٢٥) في الأصل (وقدر به)، وقد أثبتنا ذلك من روح المريد ١٩٣ .

(٢٢٦) في الأصل (بينهما) .

(٢٢٧) ما بين المعقوفين وقعت نهاية سطر، وهي غير واضحة، وقد أثبتنا ذلك من روح المريد ١٩٣ .

(٢٢٨) ينظر: جمال القراء ٥٢٣/٢ .

(٢٢٩) في الأصل (فيلينها) بالياء بعد الفاء، وأثبتنا ذلك من روح المريد ١٩٢ .

(٢٣٠) قال الأشموني في شرح ألفية ابن مالك ٩٩/٤: (فإن تحركت الأولى وسكنت الثانية وجب في غير ندور إبدال الثانية حرف مد يجانس حركة ما قبلها، نحو: "آثرت أوثر إيثارا" والأصل أأثرت أؤثر إئثارا، ومن الإبدال ألفا بعد الفتحة قول عائشة رضي الله عنها: "وكان يأمرني أن آتزر" بهمزة فألف، وعوام المحدثين يحرفونه ؛ فيقرؤونه بألف وتاء مشددة، وبعضهم يرويه بتحقيق الهمزتين، ولا وجه لواحد منهما، وإنما وجب الإبدال لعسر النطق بهما، وخص بالثانية لأن إفراط الثقل حصل بها)، وينظر: إبراز المعاني ١٥٤، والنشر ٣٨١/١، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي البناء ٧٢ .

(٢٣١) قال مكي بن أبي طالب في التبصرة ٢٧٥: (فأما ما لا اختلاف فيه بين القراء فهو أن تكون همزة متحركة _ بأي حركة كانت _ بعدها همزة ساكنة، فهذا لا اختلاف أن الأولى محققة والثانية مسهلة على البدل، تبدل واواً إذا انضم ما قبلها، وياء إذا انكسر ما قبلها، وألفاً إذا انفتح ما قبلها، وذلك نحو: من آمن، وآدم ، وأُوتي ، وإيمان ، ولا يجوز إلّا ذلك)، وينظر: التيسير ١٢٨ ، وفتح رب البرية ٨٠ .

(٢٣٢) ينظر: جمال القراء ٥٢٣/٢، والإتقان ٦٢٥/٢، وقال الهذليُّ في الكامل ٤٢٦: (سُمِيَ مدَّ الأصل ؛ لأن الهمزة والمدة من أصل الكلمة) .

(٢٣٣) ينظر: روح المريد ١٩٤، والإتقان ٦٢٥/٢.

(٢٣٤) لعلّه أراد بقوله: (أُحدِثَتْ لِمعانٍ) الأفعالَ وَلَيسَ المدّات، قالَ سيبويه في الكتاب ١٢/١: (وأما الفعل فأمثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينَقطع...)، وإلّا فالمدات من أصول الأفعال على حدِّ قوله، وكذلك قال ابن عصفور في الممتع في التصريف ١٢٦: (الهمزة لا يخلو أن تقع أوَّلًا أو غير أوّل، فإن وقعت غيرَ أوّل قُضي عليها بالأصالة، ولا يحكم عليها بالزيادة إلَّا أن يقوم على ذلك دليل، وذلك أنَّ الهمزة إذا وقعت غير أوّل، في ما عُرف له اشتقاق أو تصريف، وُجِدت أصليَّة، ولم تُوجد زائدة إلَّا في ألفاظ يسيرة ...).

(٢٣٥) ما بين المعقوفين كلمة غير واضحة في الأصل .

(٢٣٦) ورد في نهاية الكتاب العبارة الآتية: ((حُبِّرَ عَلَى يَدَيْ أَضْعَفِ عِبادِ اللهِ وَأَعْجَزِهِ وَأَحْقَرِهِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَينِ الصُّوفِيِّ الحافِي الفارابي ... قوام الدين ... التَّاسِعِ مِن شَهْرِ مُحَرَّمِ سَنَةَ ... وَسِتِّ مِئَةٍ مِنْ هِجْرَةِ المُصْطَفَى)) .

المصادر والمراجع

١- أبحاث في علم التجويد، الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان – الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢- إبراز المعاني من حرز المعاني، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، دار الكتب العلمية (د.ت).

٣- إتحاف فضلاء البشر في قراءة القراء الأربعة عشر، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – بيروت، ط٣، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٤- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

٥- الإدغام الكبير في القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٦- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمر جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٧- الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، ١٩٧١م .

٨- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٩- الإقناع في القراءات السبع، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث .

١٠-تاريخ الإسلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م .

١١- تاريخ نيسابور، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تلخيص: أحمد بن محمد بن الحسن بن أحمد المعروف بالخليفة النيسابوري، كتابخانة ابن سينا – طهران

١٢- التبصرة في القراءات السبع، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور محمد غوث الندوي، الدار السلفية، ط٢، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

١٣-التحديد في الإتقان والتجويد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، مطبعة الخلود، بغداد، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٨م. .

١٤-تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر، أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي (٩٢٦هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور محيى هلال السرحان، مستل من مجلة كلية الشريعة، جامعة بغداد، ع ٩، ١٩٨٦م .

١٥-تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .

١٦-تذكرة الحفاظ وذيوله، شمس الدين الذهبي، دراسة وتحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م .

١٧-التذكرة في القراءات الثمان، للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد، سلسلة أصول النشر، الجماعة الخيرية لتحفيظ الكريم بجدة، ط١، ١٤١٢هـ– ١٩٩١م.

١٨-التمهيد في علم التجويد، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

١٩-التمهيد في معرفة التجويد، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار (٥٦٩هـ) تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٢٠-تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، أبو الحسن علي بن محمد الصفاقسي (١١١٨هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢١-تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق الدكتور رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

٢٢-التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن الحدادي ثم المناوي (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .

٢٣-التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تحقيق اوتوبرتزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٢٤-جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، أبو عمرو الداني، جامعة الشارقة – الإمارات، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٢٥-جمال القراء وكمال الإقراء، أبو الحسن علي بن محمد، علم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة التراث – مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .

٢٦-جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي، تحقيق الدكتور سالم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٢٧-الجواهر المضيّة على المقدمة الجزرية، سيف الدين بن عطاء الله الوفائي (١٠٢٠هـ)، مخطوط في مكتبة الأوقاف في بغداد (٢/٢٤٠٢)، نسخة مصورة يحتفظ بها الدكتور غانم قدوري الحمد .

٢٨-الحواشي الأزهرية في حل ألفاظ المقدمة الجزرية، الشيخ خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري (٩٠٥هـ)، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، مصر (د٠ت).

٢٩-الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق الدكتور محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٠-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان – الأردن، ط٢، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

٣١-الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (ت٦٧٤هـ)، تحقيق وتعليق أحمد شوقي بنين، ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

٣٢-ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت١١٦٧هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

٣٣-الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٣٤-الروضة في القراءات الإحدى عشرة، أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي (ت٤٣٨هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور مصطفى عدنان محمد سلمان، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م .

٣٥-السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٣٦-سر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣٧-سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد، المعروف بابن القاصح العذري البغدادي (ت٨٠١هـ)، ضبطه وصححه وخرج آياته: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٨-سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

٣٩-شذرات الذهب في أخبار من ذهب - عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي العكري الدمشقي (ت١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت .

٤٠-شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن الأُشْمُوني الشافعي (ت٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

٤١-شرح شافية ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني ركن الدين الاستراباذي (ت٧١٥هـ)، تحقيق الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

٤٢–شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم محمد بن محمد بن علي النويري (ت٨٥٧هـ)، تحقيق الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٤٣–شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٥٢٨ تيمور)، نسخة مصورة يحتفظ بها الدكتور غانم قدوري الحمد .

٤٤–شرح الواضحة في تجويد الفاتحة، بدر الدين الحسن بن قاسم المرادي (٧٤٩هـ)، تحقيق الدكتور عبد الهادي الفضلي، دار القلم، بيروت (د٠ت).

٤٥–الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية، أبو السعد زين الدين منصور بن أبي النصر بن محمد الطَّبَلاوي (ت١٠١٤هـ)، تحقيق الدكتور علي سيد أحمد جعفر، مكتبة الرشد، السعودية – الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

٤٦–طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم، والدكتور محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م .

٤٧–طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ)، تحقيق محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م .

٤٨–الطرازات المعلمة في شرح المقدمة، عبد الدائم الأزهري (٨٧٠هـ)، دراسة وتحقيق نزار خورشيد عقراوي، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ٠

٤٩–العميد في علم التجويد، محمود بن علي بسّة المصري (ت بعد ١٣٦٧هـ) ، تحقيق محمد الصادق قمحاوى، دار العقيدة، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

٥٠–العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بغداد، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٥١–غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، الناشر مكتبة ابن تيمية .

٥٢–غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي المقرئ المالكي (ت١١١٨هـ)، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

٥٣–فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، صفوت محمود سالم دار نور المكتبات، جدة – المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٥٤–الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد المغربي الهذلي (ت٤٦٥هـ)، تحقيق الشيخ جمال بن السيد رفاعي الشايب، مؤسسة سما، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

٥٥–الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي– القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٥٦–كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب حلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م.

٥٧–الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٥٨–لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) ، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، ط٣ (د.ت) .

٥٩–مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ)، اعتنى به وراجعه أحمد جاد، دار الغد، القاهرة – المنصورة، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م .

٦٠–مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر – الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

٦١–المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٦٢–مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ، عبد العزيز بن علي السماتي المعروف بابن الطحان (٥٦٠هـ)، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار البشير، عمان، الأردن، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٦٣–المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت٧٧٠هـ)، اعتنى به عادل مرشد، مؤسسة الرسالة – دار المؤيد، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م .

٦٤–معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١، (د.ت) .

٦٥–معجم الأدباء، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى،١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م

٦٦–معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت١٤٢٢هـ)، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

٦٧–معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٦٨–معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٦٩–معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٧٠–المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م.

٧١–المقتضب، محمد بن يزيد، أبو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت، (د.ت) .

٧٢–مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، وأحمد خالد شكري، ومحمد خالد منصور، دار عمار – الأردن، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

٧٣-الممتع في التصريف، العلامة علي بن مؤمن النحوي الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ)، تحقيق الشيخ أحمد عزو عناية، وعلي محمد مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م .

٧٤-المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني الحنبلي (ت٦٤١هـ)، تحقيق خالد حيدر، دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع، دمشق ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م

٧٥-المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، مُلّا علي بن سلطان محمد القاري، دار المنهاج، القاهرة – مصر، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

٧٦-المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني (٢٤٩هـ)، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م .

٧٧-الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي (٤٦١هـ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م ٠

٧٨-النشر في القراءات العشر، أبو الخير بن الجزري، تحقيق الأستاذ علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتب العلمية] (د.ت) .

٧٩-النكت في تفسير كتاب سيبويه، أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري (٤٧٦هـ)، تحقيق الدكتور زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م .

٨٠-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان (د.ت) .

٨١-همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، (د.ت) .

الرسائل والأطاريح الجامعية:

١- تحفة المريد لمقدمة التجويد، إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري (ت٨٩٣هـ)، دراسة وتحقيق تحسين علي صالح خلف الجبوري، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة تكريت، بإشراف الدكتور خلف حسين صالح، ٢٠١١م .

٢- جهود علماء العربية في دراسة المصوتات في ضوء الدرس الصوتي الحديث، حسين خلف صالح الجبوري، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة تكريت، بإشراف الدكتور عبد الجليل تركي نقي، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٣- رَوحُ المريد في شرح العقد الفريد في نظم التجويد، لمحمد بن محمود بن محمد السمرقندي (٧٨٠هـ)، دراسة وتحقيق إبراهيم عواد إبراهيم، رسالة ماجستير، جامعة صدام للعلوم الإسلامية، بإشراف الأستاذ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي، والأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

٤- فواتح الرحمن في تجويد القرآن، لمحمد بن أحمد بن يوسف المالكي (كان حيًّا سنة ٨٧٤هـ)، دراسة وتحقيق سعدون عزاوي عليوي الجبوري، رسالة ماجستير، كلية التربية – جامعة تكريت، بإشراف الدكتور خلف حسين صالح، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٣م .

٥- النهاية في شرح الغاية في القراءات، لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني . دراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه، للطالب حسين خلف صالح، جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية، بإشراف الأستاذ الدكتور غانم قدوري حمد، ٢٠١٢ .